رؤية "نشوان الحِمْيري"في قضية التناوب "دراسة تطبيقية" وما انفرد به

رشا محمد الحسيني جمال الدين (*)

"المقدمة"

من خلال العرض ، لآراء العلماء القدماء والمعاصرين، حول قضية: "التناوب بين الحروف"، يبدو لي أنه " يوجد تناوب بين الحروف؛لأنه لايمكن حبْس الأحرف والألفاظ داخل أسوار معانيها الحرفية والوظيفية التي جاءت لها؛ بل إنها تتعدى بذاتها إلى اتخاذ أشكال ومعانٍ عدة، وهذا يتيح للمتأمل والقارئ للنص، سواء أكان هذا النص شعرا أم نثرا، الوقوف أمام دلالات متعددة، وأفكار وصيغ جديدة.

ولكن لايمكن أن يكون هناك تبديل أو إحلال بين الحروف، في النص القرآني؛ لمنع العبث بهذا النَّص الحكيم، فإننا نقول:إن القارئ المتمعن في بلاغة القدير، يرى أن العلّي القدير قد أورد كُلّ حرف في سياقه المناسب، الذي لا يصلح مكانه أى حرف آخر، وهذا من دقة النظم القرآني.

ويتضح من خلال تأمَّلنا لهذا النص الكريم، بلاغة العليّ القديرِ في اللفظ،أو الحرف الواحد، وكيف يمكن أن يُضْفي أكثر من معنى جماليّ، وأكثر من دلالة لفظية، سواء أكان هذا في الآية الواحدة أم في سياقات متعددة ؛ ففي كل موضع يحمل معنى مختلفًا حسب الموضع الذي جاء له، مما يعمل على إثارة الانتباه، وتحريك ذهن القارئ، وصولاً إلى الهدف الأسمى للآية الكريمة.

إنَّ من طبيعة اللغة العربية،الاتساع في معانيها وألفاظها وحروفها، وهذا بدوره يساعد في عملية اتساع فهم للنص من زوايا متعددة، إذن يوجد "تناوب"بين الحروف،بعضها ببعض،بل بين الحروف والكلمات، ولكن كل شيء بحساب،أو بمعنى آخر:إن وجود "التناوب"مشروط بما يتطلبه السياق الوارد فيه الحرف المرادف للحرف الأصليّ في معناه، بحيث لا يصح أنْ نتكلف عناء البحث عن إنابة حرف عن حرف، دون أن يستدعي السياق ذلك.

إنّ لكل حرف معناه الأصليّ الذي وُظّف له، ولكنه مع ذلك يمكن أن يؤدى معنى آخر جديدًا، إذا تطلب فهم السياق الوارد فيه الحرف ذلك، فلا يمكن أن يحل حرف محل حرف آخر عبثا، بحيث يمكن أن يُقال مثلا: "سلمت من "عمرو"، ونظرتُ على "خالد".

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: " حروف المعاني في كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لِنَشْوان بن سعيدٍ الحِمْيَرِيّ (المُتَوَفى سنة٥٧٣ للهجرة) " دراسة نحوية دلالية"، وتحت إشراف: أ.د/ فتوح أحمد خليل – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. إبراهيم عوض إبراهيم – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

كما يمكن أن تكون هناك صلة بين المعنى الأصلي للحرف المنوب عنه، والحرف الآخر النائب عنه، أو علاقة تشابه معنوي وتقارب وظيفي بينهما، وهذا يتعلق بالشعر أو النثر، أما بالنسبة للسياق القرآني، فصفوة القول: إنه« ينبغي ألا يتكلف معرب النصوص القرآنية، حمل حرف على معنى حرف آخر، إلا بعد العجز عن إبقائه على ظاهره».(١)

١- ورود "أَنْ "بمعنى "أي":

وردت"أَنْ" بمعنى "أي" في معجمه،في أثناء حديثه عن "أَنْ" المخففة بقوله: ": إنَّ "أَنْ" بمعنى "أي" في ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾(٢)، معناه: أي امشوا (٣)"، فقد أشار في تلك الفقرة إلى أنها تأتي بمعنى " أيْ "

ويقال:إن"أَنْ" المصدرية أو المفسرة،هي بمعنى "أيْ"، التي ذكرت في الآية الكريمة معناه:أي امشوا، هي هنا مركبة من "أن" و" إلا"، فقلبت النون "لاما" وأدْغمت في "اللام " الموجودة.(٤)

وقد وردت "أَنْ" بمعنى "أي"، في معجمه يقول "نشوان الحميري":« "أَنْ" المفتوحة تكون على وجوه: أحدُها أن تكون فيه "أَنْ" تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها، وثانيها: أن تكون فيه بمنزلة "أيْ"، ووجه آخر تكون فيه لغوا»(٥).

أما في "شرح المفصل" فقد جاء فيه:« قد تكون "أَنْ" بمعنى " أي " للعبارة والتفسير، وذلك أحد أقسامها...»، ثم أتى بالآية الكريمة السابقة، وعلق عليها بقوله: معناه: أى امشوا؛ لأن انطلاقهم قام مقام قولهم امشوا؛ ولهذا فسر به (٦)

و يتفق " نشوان الحميري" مع " الرماني" في قوله : "أَنْ" بمعنى"أي" عند ، ويعدّ" أَنْ" غير عاملة فيقول:« وأمّا" غير العاملة فعلى ضربين:أحدهما: "أَنْ" تكون مفسرة، كقولك: أشرت إليه أن افعل، وذكر الآية الكريمة: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾(٧)»،

---

(١) دراسات نقدية في اللغة والنحو، للدكتور كاصد الزيديّ، الطبعة الأولى ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عَمَّان، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ١٥٩، وانظر: دلالة حروف المعاني في القرآن الكريم بين السياق وتحديد النحاة، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم،ص٧٨

(٢)سورة ص: ٦

(٣)معجم شمس العلوم ١/ ١١٤.

(٤) أمالى الشجرية ٥٤٣/٢، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي ، الطبعة السابعة والعشرون، المكتبة التجارية الكبرى للنشر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، ص ٤٨٣.

(٥) كتاب سيبويه ١٥١/٣-١٥٢.

(٦)شرح المفصل ١٤١/٨- ١٤٤.

(٧) سورة ص: ٦

وتقديرها :"أي" ومن ذلك قولك: كتبت إليه أن افعل كذا وكذا.(١)، ومما يبدو أيضا "أن" وحدها لها غرض بلاغي ؛ وهو التخلص من الثقل الصوتي الناتج عن اجتماع " الباء" مع الكسرة.

ومما سبق يمكننا القول: إن " نشوان الحميري" يتفق مع سابقِيهِ من النحاة: "سيبويه"، و "ابن يعيش" و...غيرهم في قولهم بأن حرف النصب "أنْ" يمكنه أن يحل محل " أي"، إذا تطلب السياق هذا التفسير، وذلك لضمان الوصول إلى أقصى حالات الفهم، للمقصود من النص القرآني.

ومع هذا،فلا يمكننا تطبيق هذا الإحلال، في جميع الحالات السياقية التي ترد فيها "أنْ"، وإنما يجوز ذلك إذا لزم الأمر، من شَرح و تفسيرٍ للمتلقي.

٣- ورود "أم" بمعنى "بل":

يرى " نشوان الحميري" أنَّ" أم":" حرف استفهام يُعطفُ به، وله موضعان،يكون متصلا ومنقطعا، فأما المتصل فيكون بمعنى " أو " إذا كان الكلام جملة واحدة، وإذا كان السائل عالماً يكون أحد الأمرين ولا يدري أيهما هو، وإذا كان "أمْ" معادلاً لهمزة الاستفهام كقولك: أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ فقد علمت بكون أحدهما عند المسئول فسألت أيهما هو، ولا يجاب عن هذا بنعم، ولا بـ" لا"ولكن يقال: زيدٌ أو عمرٌو أو كلاهما أو ليس واحدٌ منهما عندي، ولو كنت جاهلاً لذلك، لكان الاستفهام بأو والجواب بنعم أو بلا.(٢)

وتعد "أم" عند "ابن يعيش" من حروف الاستفهام، وعلى الرغم من ذلك، فإنه يرى أنها لا تخلص للاستفهام دائما؛ فهى تأتي بمعنى العطف، مع ما فيها من استفهام(٣)

أما عن "أم" المعادلة فيقول: "نشوان الحميرى":«ومعنى المعادلة، أنَّك عدلتَ زيداً بعمرو وجعلت كل واحد منهما بإزاء حرف الاستفهام، فزيد بإزاء الهمزة وعمرو بإزاء أم، والذي لم تسأل عنه بينهما وهو عندك».

هذا رَأي " نشوان الحميريّ " في الاسماء، أما في الأفعال فكقولك: أقام زيدٌ أم قعد ؟ ويجوز أعندك زيدٌ أم عمروٌ ؟ بتقديم الذي لم تسأل عنه. وأزيد قام أم قعد ؟ والأول أجود، قَالَ تَعَالَى:﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ

(١)معاني الحروف، للرماني، ص ٤٨،تحقيق : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة دار ومكتبة الهلال ،ببيروت –دار الشروق بجدة، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

(٢)معجم شمس العلوم ١/ ١١٤.

(٣)شرح المفصل ٨/١٥٠-١٥١، وأسرار العربية ٣٣٢/١، و منازل الحروف ٦٠/١، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عَمان،و الجمل في النحو ، ص ٣١٩.

تُبَّعٍ ﴾ [1]هذا على التقرير والتوبيخ من الله تعالى؛ لأنه عالم بمن هو خير، والمعنى: ليسوا بخير.[2]

ويرى "ابن يعيش" في قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾[3]، أنَّ "أم" هنا بمعنى "بل" ويكون التقدير: بل اتخذ بالألف، وذلك للاستفهام، والمعنى: الإنكار والرد لما ادعوه؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير، والرد، والإنكار، والتوبيخ، والتوعد[4]، كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[5]، وكقولهم: الشقاء أحب إليك أم السعادة ؟[6]

وتكون" أم" للتسوية من غير استفهام كقولك: سواء علىّ أقعدتَ أم قمتَ، وما أبالي أغضبتَ أم رضيتَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[7]، وهو في هذا يتفق مع "المبرد"، بأنها ترد للتسوية من غير استفهام، وذلك بقوله:« وما أبالي أقبلت أم أدبرت "فأدخلت حروف الاستفهام هنا،لإيجابها التسوية».[8]

وفي هذا يقول "الأخفش"، إنها للتسوية وليست للاستفهام بقوله " إنما دخله حرفا الاستفهام، وليس باستفهام؛ لذكرهِ السواء" تلك هى "أم" المتصلة.[9]

وأما" أم المنقطعة"، فتقدر بـ "بَلْ" والهمزة في الخبر والاستفهام، فكونه في الخبر كقولك: إنَّ هذا لزيدٌ، أم عمروٌ؟ ظننت المرئيَّ زيداً فأخبرت عنه ثم ظننته عمراً فتركت الأول وقلت: أم عمرو ؟ مستفهما "فأم" بمعنى "بل"، إلا أن ما بعد "بل " يقين، وما بعد(أم) مشكوك فيه، والتقدير: بل عمرو، ويجاب في هذا بـ" نعم"، وبـ "لا"، ويكون الجواب عن الثاني؛لأنه المسئول عنه، ونحو ذلك: قام زيدٌ أم عمرو ذاهب ؟ أخبرت عن قيام زيد ثم تركته فاستفهمت عن ذهاب عمرو، أي بل عمرو ذاهب، وكون "أمْ" في الاستفهام: أزيد في الدار أم لا ؟ سألت عن كونه في الدار ثم تركته وسألت عن خلائها منه، وكذلك: أزيد في الدار أم عمرو في البستان ؟ أي: بل أنت خارج، وأما قوله تعالى من الآية: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾[10]،

---

(١) سورة الدخان: ٣٧.
(٢) معجم شمس العلوم ١١٥/١.
(٣) سورة الزخرف: ١٦
(٤) شرح المفصل ٩٧/٨.
(٥) سورة فصلت: ٤٠
(٦) معجم شمس العلوم ١/ ١١٥.
(٧) سورة البقرة: ٦
(٨) المقتضب ٢٩٩/٣، وحروف المعاني ٤٨/١، وأمالى الشجري ٣٣٣/٢-٣٣٤، و نتائج الفكر الفكر للسهيلي، ص ٣٣٣،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ومنازل الحروف ١/ ٦٠، و اختيارات أبي حيان ٦١٥.
(٩)معاني القرآن للأخفش ٣١/١.
(١٠) سورة الزخرف: ٥٢

فقيل: " أمْ " بمعنى" بل "، قيل: أم رد على قوله تعالى من الآية.(١) "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾(٢)، وقيل في الكلام حذف تقديره: أفلا تبصرون ؟! أم تبصرون(٣)؟، كقول "ذي الرمة "[من الطويل](٤)

أيا ظبية الوعساءِ (٥)بينَ جُلاجِلٍ(٦) **وبينَ النقا آأنتِ أم أم سالم

وهناك قول بأن "أم" معها "ظن"، و"استفهام"، و"إضراب" عما كان قبله، وهذا قول"المبرد"(٧)، ومنهم مَنْ يقول في الآية الكريمة: تكون "أم" المنقطعة؛ لأن فرعون أدركه الشك (٨)، أما أبو زيد فيرى أنها زائدة.(٩)

ونستنتج من الآراء السابقة أن: "أم" حرف استفهام، وحرف عطف أيضًا، وإذا كانت متصلة فهي تقع في الاستفهام، أما إذا كانت منقطعة فهي تقع في الخبر ولا تفيد الاستفهام، وتأتي بمعنى " بل "، وهذا رَأى أغلب النحاة القدامى.

ويتفق معهم " نشوان الحميري " في معجمه كما عرضنا سابقًا، في إمكان ورود "أمْ" محل " بل " لأنها حملت المعنى نفسه،ومِنْ ثَمَّ يمكن أن تنوب عنها أحيانًا.

٣- ورود "أو" بمعنى "حتى"، ومعنى "بل":

يرى " نشوان الحميري " أنه يمكن ورود حرف العطف "أو " بمعنى حرف النصب " حتى"، وذلك في قوله:« ويكون (أوْ) حرفاً ينصب الفعل المضارع بمعنى (حتى)،(إلى أن) كقولك: لألزمنَّك أو تُوفِيني حقي، أي: حتى، وقرأ "أبي بن كعب الأنصاري" قوله ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن﴾(١٠)،" تقاتلوهم أو يسلموا " بحذف

(١)معجم شمس العلوم ١/ ١١٥.
(٢) سورة الزخرف: ٥١
(٣)معجم شمس العلوم ١/ ١١٦.
(٤) ديوانه ٧٦٧/٢، وياقوت (جلاجل) ١٤٩/٢، وحلاحل ٢٨٠/٢،وأدب الكاتب ٢٢٤، والأزهية ٣٦، والأغاني ٣٠٩/١٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٣، والخصائص ٤٥٨/٢، والدرر ١٧/٣.
(٥) معناها: الوَعْساءُ، هى الأرض اليِّنة ذات الرمل ، أو السهل اللين من الرمل ، وقيل هى الرمل تغيب فيه الأرجل ، مختار الصحاح.
(٦) معناها: السحاب والرعد : الصوت في الحركة ، وتجلجل في الأرض ساخ فيها ودخل في مختار الصحاح.
(٧)انظر:المقتضب ٢٨٩/٣، ومعاني القرآن للفراء ٧١/١-٧٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣١/١. ٣١/١.
(٨)انظر: الكتاب ٤٨٢/١-٤٨٣، ١٦٩/٣،و المقتضب ٣/ ٢٨٧، ٣ /٢٩٥-٢٩٦.
(٩)الجنى ٢٠٦.
(١٠) سورة الفتح: ١٦

النون، أي: حتى يُسْلِمُوا »[1]،وفي هذا يقول"امرؤ القيس" [من الطويل]:[2]

فقلتُ لهُ لاتبكِ عَيْنُكَ إنَّما*نُحاولُ مُلكًا أو نموتَ فنُعذَرَا

وينصّ " نشوان الحميري" على " أنَّ "أو" يمكن أن تنوب عن " حتى " بل وتعمل عملها، فقد جعلها من حروف النصب؛ فتتفقان في المعنى والدلالة والإعراب.

وأنشد "نشوان الحميريّ "في هذا؛ قوله: «حروف النصب الفعل حَتَّى، وكَيْ،ولام كَيْ، ثُمَّ، إذَنْ، ثُمَّ أنْ، والفاءُ، والواو جميعاً، وأوْ، ولام جحد، بعدها، ثم لَنْ»،ومع اعترافه بذلك، فإنه لا يقرّ بأنْ تحل " أو" محل أختها من حروف النسق "الواو"، فيقول:" وقيل (أوْ) بمعنى (الواو)، فهذا لا يجوز؛لأن فيه بطلان المعاني، لأن (الواو) للاشتراك و(أوْ) لأحد الأمرين، وقيل هو على التقدير، و(أوْ) على بابها، أي: أرسلنا إلى جماعة، لو رأيتموهم لقلتم مئة ألف أو أكثر، وذلك عندما فسرّ قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[3]، فيقول:" أوْ " بمعنى "بل"؛ لأن الله تعالى لا يشك.

وهذا قول "أبي عبيدة معمر بن المُثنى "المتوفى (سنة ٢٠٩ هـ)، وقول "الفراء"، وقيل:«إن ذلك لا يصح لأنه لو كان كما قالا، لكان" إلى أكثر من مئة ألف"، ولم يكن لـ (أوْ) معنى».[4]

حيث يجوز تأويل "أو" بمعنى " بل "،أو معنى " حتى "، ولكن لايصلح أن تكون بمعنى " الواو"، وفي هذا يقول "الرماني": عن " أو":« هي من الحروف الهوامل، وذلك قولك: أكلت خبزاً أو تمراً، وتعطف ما بعدها على ما قبلها »[5]

فهي عنده خاصة بالعطف، كما أنها تفيد معاني بلاغية مثل: "التخيير"، و"الإباحة"، و"الابهام"، أو تفيد "الشك"، ففسر قول الله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[6]، على خمسة أقوال؛ ثلاثة للبصريين، وقولين للكوفيين فهو يعرض لآرائهم:

ويقول"سيبويه": «" أو" هاهنا للتخيير، والمعنى: إذا رآئهم الرائي منكم يخير في أن يقول: هم مائة ألف أو يزيدون »،والرأي الثاني: حكاه "الصيمري" عنهم؛ وهو أن " أو" هاهنا لأحد الأمريين

(١)معجم شمس العلوم ١/ ١١٧، وانظر : هذه القراءة في : مختصر في شواذ القرآن من كتاب كتاب البديع والإيضاح عنها ، لابن خالويه، عَني بنشره وحققه: برجشتر آسر، المطبعة الرحمانية – مصر، ١٩٣٤م، صـ ١٤٢.

(٢)ديوانه ٦٤، أمرئ القيس ، ضبطه وصحَّحه : الأستاذ مصطفى عبد الشافي، شرح حسن الندوبي، الطبعة الخامسة ، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٣) سورة الصافات: ١٤٧

(٤)معجم شمس العلوم ١/ ١١٦-١١٧.

(٥) معاني الحروف، للرماني ص٥٢.

(٦) سورة الصافات ١٤٧

على الابهام، وهو أصل " أو"،والرأي الثالث: ذكره "ابن جني"، وهو أن " أو " هاهنا للشك، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شَكّ في عدتهم لكثرتهم.

أما"الرماني": فقد عرض لآراء أهل الكوفة؛ التي منها أنَّ " أو " هنا بمعنى "بل"، بقوله:« والمعنى: " بل يزيدون، ولا يجوز ذلك عند البصريين، واشترط أنْ تضمر مع "أو" "أن"، وذلك إذا كان معناها معنى "حتى"،(١)وذلك قولك: لألازمنك أو تقضيَ حقي، والمعني:حتى يقضيني،واستشهد على ذلك بيت "امرئ القَيس"[من الطويل] (٢)

فقلتُ لهُ لاتبكِ عَيْنُكَ إنمَّا** نُحاولُ مُلكاً أو نموتَ فنُعذرَا

ومما سبق يمكننا القول:إنّ الكوفيين ومعظم النحاة، رَأوْا إمكان أنْ تحل "أو" محل "حتى"، ولكن هذا لايمكن أن يكون في كل السياقات اللغوية.

ويبدو لي أنَّ "أو" دلت على الغاية مثل "حتي"؛نحو قولك: سِرت حتي المغرب(٣)، أو كما تقول: نعش سويًا أو نفترق، أى نحيا معًا حتي نفترق، فهي تحمل معنى الغاية، كما أن " حتى" تدل أيضًا على معنى العطف، وفي هذا يقول "الرماني": «إذا كانت الاسماء التى بعدها – حتى- قد وقع عليها من الخفض والرفع والنصب ما قد وقع على ما قبل " حتى»(٤)، فهو يرى فيها وجهين؛ هما: الخفض والاتباع والاتباع لما قبل "حتى" نحو قولك: هو يصوم النهار حتى الليل،أي: النهار و الليل.

وهي كذلك عند " نشوان الحميرى " تدل على العطف بقوله " وتكون عاطفة...: كقولك: جاءني القوم حتى زيد، ورأيت القوم حتى زيدًا، ومررت بالقوم حتى زيدٍ، ويُتبرأ بعدها الكلام كقولك: قام القوم حتى زيدٌ قائم (٥)،

قال "الفرزدق" [من الطويل]:(٦)

فيا عجبًا حتى كُلَيْبٌ تُسبَّني** كأن أباها نهْشلٌ أو مُجَاشعُ

ويُنشد قول"المتلمس "[من الكامل]: (٧)

(١) معاني الحروف، للرماني ص ٥٣.
(٢) ديوانه ٧٨، وسبق ذكر هذا البيت في الصفحة السابقة.
(٣)معاني الحروف، للرماني ص١٦٣.
(٤)المرجع السابق نفسه.
(٥) معجم شمس العلوم ٣/ ١٢٧٦.
(٦) ديوان الفرزدق ٤١٩/١.
(٧) البيت للمتلمس في ديوانه ٣٢٧، شرح شواهد المغني ٣٧٠/١، والخزانة ٢١/٣، وأوضح المسالك ٤٥/٣، والدرر ١١٣/٤، والمقاصد النحوية ١٣٤/٤، بشرح الشواهد الكبري"، لمحمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدين، تحقيق: على محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السودانى، وعبد العزيز محمد فاخر،الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والطباعة، سنة ١٤٣١ه -٢٠١٠م.

ألقى الصحيفة كي يُخفِّفَ رَحْلَه*والزّادَ حتى نَعْلُهُ ألقاها

" بالرفع"، و"النصب"، و"الجر"، فالجر على الغاية، والنصب على العطف، والرفع على الابتداء، ففي حالة الجر: "حتى" حرف جر، وفي حالة العطف "حتى" حرف عطف، أما في حالة الرفع، "حتى"حرف ابتداء.

وعلى هذا، فإن الحرف الذي ينوب عن الآخر، يمكن أن يكون فيه نوعٌ من الدلالة الأصلية للحرف المنوب عنه، كما يحدث أن يكون هناك تشابه بينهما في دلالاتها اللفظية والاعرابية والمعنوية، ومِنْ ثَمّ تكون لها الأحقية في التناوب أو النيابة بينهما، إذا تتطلب السياق ذلك.

٤- ورود "إنْ" بمعنى " ما ":

يقول "نشوان" في معجمه،عندما تحدث حول مواضع: "إنْ":« حرف لها أربعة مواضع»:

١- يأتي مخففا من الثقيل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(١)، أي: وإنه يكاد الذين كفروا.

٢- يأتي في النفي بمعنى " ما" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾(٢)

٣- يأتي في الجزاء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾(٣)

٤-يأتي زائداً كافا لـ "ما " عن عملها، كقولك: ما إنْ زيدٌ قائمٌ، وعلى هذا فسر بعضهم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ ﴾(٤)، أي: فيما مكناكم فيه، وقال "المبرد": " ما " بمعنى " الذي" و" إنْ" بمعنى " ما"، أي: في الذي ما مكناكم فيه؛ قال "أبو الخطاب قتادة": أنبئنا الله تعالى أنه قد مكّنهم فيما لم يمكّنا فيه ».

واختلفوا في إعمال " إنْ" مع التخفيف: فمنهم مَنْ يرفع ما بعده فيقول:«"إنْ" زيدٌ لمنطلق، و"اللام" لازمة في الخبر للفرق بينه وبين النفي،(٥)ومنهم مَنْ ينصب به مع التخفيف فيقول: إن زيداً منطلق، ولا يحتاج إلى "اللام"، وهما لغتان.

وقال "سيبويه": قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾(٦)، "إنْ " مخففة من الثقيلة،" ما" زائدة- وإنْ كان لا يوجد زائد في النص القرآني- قيل: " إنّ" بمعنى "ما " و"اللام" بمعنى" إلا"، وقرئ" لمّا " بالتشديد بمعنى "إلا "، وقال "الفراء": المعنى " لمِنْ ما "، ثم حذف، كما يقال: علمأء بنو فلان، أي: على الماء (٧).

(١) سورة القلم: ٥١
(٢) سورة الملك: ٢٠
(٣) سورة محمد: ٧
(٤) سورة الأحقاف: ٢٦
(٥)معجم شمس العلوم ١/ ١٢٦.
(٦) سورةالطارق: ٤
(٧)معجم شمس العلوم ١/ ١٢٧.

وذكر في الفقرة السابقة أنها تأتي بمعنى "ما" وفي هذا تناوب، وذلك حينما فسر "نشوان الحميري" قوله تعالى:" ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ (١)، وهو بهذا يتفق مع "سيبويه"، فيقوله:« وتكون في معنى " ما" ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ (٢)، أي: ما الكافرون إلا في غرور».

وعلى هذا قوله في تفسير الآية الكريمة:" ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ (٣)، فهو يذكر قول "المبرد": « بأن "إن" هنا بمعنى" ما "، "ما" بمعنى: "الذي"(٤)» ؛ فيكون المعنى: في الذي ما مكناكم فيه، أي حلت" إنْ" محل " ما" في الآيتين السابقتين.

ويذكر قول "أبو الخطاب قتادة بن دعامة الدوسي" المتوفى (١١٨هـ) : أنبئنا الله تعالى أنه قد مكنهم فيما لم يمكنا فيه، ويقول "نشوان الحميري" في هذا:« وعلى هذا فسَّر البصريون قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٥)، وقيل: " إنْ" بمعنى "ما" و"اللام" بمعنى "إلا"، هذا على قراءة "نافع"، فإنه خفف "إنْ" و" لمّا "، وأنكر "الكسائي"تخفيف "إن" والنصب وكان يشدد "إنّ" ويخفف " لمّا" وهو رأى أبي عمرو(٦)... أي: وإنَّ كلاهما كلاهما لما ليوفينهم ربك، وخفف ابن كثير "لمّا " واختلف عنه في " إن "، وشدد " إنّ" و "لمّا " ابن عامر"، و"حمزة" ، ووافقهما "عاصم" في "لم"

وكذلك القول في تفسير(٧) قوله تعالى:﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٨)، وقد عدها "الرماني "لـ" الجحد" عندما تأتي بمعنى "ما"، وذلك في تفسيره لقول الله تعالى من الآية: ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ (٩)، تقول: والله إن أتيتني، بمعنى: والله ما أتيتني، وعدها مخففة من الثقيلة في قوله تعالى من الآية:﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (١٠)، ويفرق بينهما فيقول: "يلزمها "اللام" في الخبر، لئلا تلتبس "بأن" التي ترد للجحد، وتقول: إن زيدًا لقائم فيكون إيجابًا، وتقول:

(١) سورة الملك: ٢٠
(٢) سورة الملك: ٢٠
(٣) سورة الأحقاف: ٢٦
(٤) الكتاب لسيبويه ١٥٢/٣.
(٥) سورة هود: ١١١
(٦) مختصر شواذ القرآن ص ٦٣.
(٧) معجم شمس العلوم ١٢٦/١.
(٨) سورة يس: ٣٢
(٩) سورة الملك: ٢٠
(١٠) سورة يس: ٣٢

إن زيدًا قائم كان نفيًا [1]، و"اللام" هنا تُسَمَّى " اللام الفارقة "؛ لأنها لأنها فرقت بين (إنْ) المخففة من الثقيلة، و(إنْ) النافية.

وبهذا يتفق " نشوان الحميريّ" مع سابقيهِ من النحاة القدامى، في إمكان إنابة "إنْ " عن " ما"، لترادفهما في المعنى،إذا استدعى تفسير النص ذلك.

٥- ورود "إلاّ" بمعنى " غير":

قالَ " نشوان الحميريّ"في معجمه "شمس العلوم"، عن أداة الاستثناء "إلا":هي«حرف بمعنى "الاستثناء"،ينصَب ما بعده في الإيجاب، ويُبدَل ما بعده مما قبله في النفي، تقول: جاءني القوم إلا زيدًا، وما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ، وحكى بعضهم أنَّ" إلاَّ " تكون بمعنى " غير " أيضًا، قَالَ تَعَالَى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [2]، وأنشد" لعمرو بن معد يكرب الزّبيدي" [مَنْ الوافر]:[3]

وكُلّ أخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ**لَعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفرقدانِ

أي: وكلّ أخ غير الفرقدين، ولا يأتي بعْد " إلاّ " من الضمير إلاّ المنفصل.

وأجاز الكوفيون أن يأتي بعدها المتصل، كقولك: ما رأيت إلاّه وإلاّكَ، وأنشدوا [من البسيط]:[4]

وما نُبَالي إذا ما كُنتِ جارَتنا** ألاّ يجاورَنا إلاّكَ دَيَّارُ

وهذا لايجوز عند البصريين [5]، وأنشد "المبرد":

ألاّ يجاورنا سِواكِ ديّارُ

ولقد ذكر "سيبويه" خلاف هذا؛ حيث أورد "غير" بمعنى " إلا "، أى إن حدوث العكس صحيح، واستدل بشاهده" للكُمَيْتُ" [من الطويل]:[6]

فمالي إلاّ اللهَ لا رَبَّ غيره ** ومالِيَ إلا اللهَ غيرَكَ ناصِرُ

فيقول بأن: " فَغَيرَكَ بمنزلة إلاّ زيداً ».

ويقول" سيبويه" في باب "غير ":«اعلم أنّ "غَيْر" أبداً سِوَى المضاف إليه، ولكنه فيه معنى " إلاّ" فيجرى مجرى الاسم الذي

(١) معاني الحروف،" للرماني" ص٢٣١.

(٢) سورة الأنبياء: ٢٢

(٣) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه صـ ١٦٧،تحقيق: مطاع الطرابيشي،الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية للنشر، دمشق ، سنة ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

(٤)البيت بلا نسبة، في شواهد خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبو بكر بن على بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق: عصام شقيو، الطبعة الأخيرة ، دار النشر: مكتبةالهلال – بيروت- دار البحار- بيروت ، سنة ٢٠٠٤م، ٢٧٨/٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٤، وأوضح المسالك ٦١/١.

(٥)معجم شمس العلوم ١/ ١٣٤.

(٦)البيت للكميت في ديوانه ١٤٣/١،جمع وتحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، الأولى، دار صادر للنشر، سنة ٢٠٠٠م، والكتاب لسيبويه ٣٣٩/٢، وشرح المفصل ٩٣/٢.

بعد إلا، وهو الاسمَ الذي يكون داخلا فيما يّخرج منه غيرُه وخارجًا مما يدخل فيه غيرُه، فأمّا دخوله فيما يخرج منه غيره " فأتاني القوم غير زيدٍ، فغيرُهم الذين جاءوا، ولكن فيه معنى إلاَّ، فصار بمنزلة الاسم بعد إلاَّ، وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلاَّ جاز بغير »[١].

وبهذا يقرر أنه يمكن أن تحل "إلاّ" محل "غير"،وذلك لاشتراكها في الدلالة نفسها المعنوية واللفظية والوضعية أي الاعرابية، فكلاهما موضوع لنفس الغرض، ألا وهو الإستثناء[٢].

لقد ذهب"الزجاجي" في تفسير قوله تعالى:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[٣]، فيقول: "وإلا في معنى " غير"، المعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا، فـ" إلاّ" صفة في معنى "غير"،[٤]أى إنها اسم وليست حرفا.

فلذلك ارتفع ما بعدها على اللفظ الذي قبلها، وفي هذا يقول:"عمرو معدى كرب الزبيدي" [من الوافر]:[٥]

وكُلّ أخٍ مُفارقهُ أخُوهُ ** لَعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفرقدانِ[٦]

المعنى: وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه.

وعلى ضوء ما سبق، يمكننا القول: إنه يمكن أن يكون هناك إحلال بين الأدوات، بعضها مع بعض،وذلك لسهولة الإحلال بينها؛ لأنهاتشترك في الهدف نفسه،وهو الوصول إلى المعنى ذاته، فيمكن الإبدال بين "إلا"، و"غير"، وأيضا لاننسى أن السياق هو الحكم الرئيس في تلك القضية، من حيث القبول أو الرفض.

فـ" التناوب" أو "الإحلال"ربما تمثلت أهميته،في أنه يبحث عن النواحي الداخلية للنص ذاته،والوصول إلى حقائق المعاني،سواء أكان في النص القرآني أم في أي نص نثري أو شعرى نحن بصدده.

(١)الكتاب لسيبويه ٣٤٣/٢.
(٢) الكتاب لسيبويه ٣٤٣/٢.
(٣) سورة الأنبياء: ٢٢
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٨/٣،شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبد الفتاح شلبي، طبعة دار الحديث، القاهرة ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
(٥)البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ١٦٧، وقيل لغيره،انظر الخزانة ٥٢/٢، وشواهد المغني ٧٨، والانصاف ١٢٣.
(٦)معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٨/٣.

٦- ورود "إلى" بمعنى "مع":

يقول "نشوان الحميري":« "إلى" حرف يخفض ما بعده، ومعناه الانتهاء، تقول: خرجت من زيدٍ إلى عمرو، وتكون "إلى" بمعنى "مع"، كقولهم: "الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ"[١]، وكقولهم: وشُحُب[٣] إلى شُحُب لبنٌ، أي مع، قال "النابغة الذبياني" [من البسيط]:[٢]

قالتْ ألا ليْتما هذا الحَمام ❊ لنا إلى حَمامَتِنا أوْ نِصْفُهُ فقدِ

أي: مع حمامتنا

وعلى ذلك فسَّر "الحسن" قوله تعالى من الآية: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ﴾[٤]، أي: مع الله، وقيل معناه: من يضيف نصرته إلى الله »[٥].

وفي هذا يقول "الرماني"عن "إلى" :« هي من الحروف العوامل، و عملها الجرّ، ومعناها انتهاء الغاية..، وذهب بعض النحويين إلى أنها تكون بمعنى "مع"، وفسرّ قول الله تعالى: "﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾، أي: مع أموالكم[٦]، وأكد ذلك بذكره آية أخرى، وهي قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾[٧]

أما "الزجاج": فيري أن " إلى"، و"مع"، قد تقاربتا في المعنى، فقال جاء في التفسير من أنصاري مع الله،.... وصار اللفظ " بمع" مفيدًا مثل هذا المعنى".

ومع ذلك، فإن لكل منهما صفته الخاصة،فـ:" إلى" تعني الغاية، و"مع" تدل على ضم الشيء للشيء "[٧]، ولكن " نشوان الحميري" الحميري" لم يرفض أن يكون هناك تقارب في المعنى؛ حيث إنه إذا كانت "إلى" تدل على الغاية فـ "مع " تجمع الغايات " أو تضم الشيء إلى غايته، ومِنْ ثمَّ يمكن الإحلال بينهما، إذا تطلب السياق الوارد فيه، لتوضيح المعنى ليس غير.

---

(١)انظر: جمهرة الامثال ٤٦٢/١،للحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: أحمد عبد السلام ،ومحمد سعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ومجمع الأمثال ١/ ٢٢٧، للمَيْداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

(٢) معناها: الشَّحْبُ بالفتح ويُضَمُّ: ما خَرَج من الضَّرع من اللبن إذا احْتُلِبَ ، والشَّحْبُ بالفتح المصْدَرُ وهو الدَّمُ ، تاج العروس ، وفي مختار الصحاح ، ش- خ- ب الشَّحْبُ جريان اللبن في الإناء وقت الحلب ،وقولهم عروقه تنشخب دمًا ،أي: تنفجر.

(٣)سورة آل عمران: ٥٢.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ٥٥/١.

(٥) معاني الحروف ١٥٩.

(٦) سورة النساء: ٢

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٦/١.

كما فسر " نشوان الحميري" قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾(١)، وكذلك تفسيره لقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴿١٤﴾ ﴾(٢)، بقوله:« قيل: "إلى" بمعنى " مع ": إي إذا خلا بعضهم مع بعض، وقيل التقدير: إذا صرفوا خلاءهم إلى بعضهم أو إلى شياطينهم »(٣)، فقد أقر " نشوان الحميرى " بوجود التناوب بين الحرفين، كذلك لم يمنع وجوب الحرف وإبقائه على مدلوله الوضعي، إذا لزم الأمر، واتسع السياق لذلك وقبلهُ.

٧- ورود "إمَّا " بمعنى "أَو":

يقول "نشوان" عن" إمَّا ": « حرف عطف معناه كمعنى "أو " في التخيير و الإبهام، والفرق بيهما على قول "الخليل" أن صدر الكلام يأتي مع "أوْ " متيقناً ثم يحدث الشكُّ؛ و"إمّا" صَدْر الكلام معها مبنيٌّ على الشك

ويتفق بذلك " نشوان الحميري "مع قول" الرَّمَّاني" في التفرقة بين "إما "، و "أو"(٤)، ولا تأتي إلا مكررة (٥)،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾(٦)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾(٧)، فإن التطابق بين دلالة "إما"، "أو" على التخيير أو الإباحة؛ قد أتاح لـ " إمَّا" أن تحل محل "أو" داخل السياق.

وقد رأى "الزجاج" " إمَّا " في هذا الموضع من الآية الكريمة بمعنى "أو"،في تفسيره لقول الله تعالى من الآية:﴿ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾ (٨)، والمعنى: حتى إذا رأوا العذاب أو رأوا الساعة (٩)

فذكر هاهنا "أو" بدلاً من "إمَّا "؛ لأنهما دالتان على المعنى نفسه، هنا في السياق القرآني، وليس هذا تعديًا على بلاغة القرآن، ولكنه يعد توسعًا لفهم دلالة النص القرآني وتيسيره، وبيان ما فيه من بلاغة، كما يدل على سهولة اللغة المنطوق بها الذكر الحكيم.

(١) سورة البقرة: ٧٦
(٢) سورة البقرة: ١٤
(٣) شمس العلوم ٣/ ١٨٩٨.
(٤) معاني الحروف، للرماني ص ١٨٦.
(٥) معجم شمس العلوم ١٣٥/١.
(٦) سورة الإنسان: ٣
(٧) سورة مريم: ٧٥
(٨) سورة مريم: ٧٥
(٩) انظر: شرح المفصل ٩٩/٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٤٣.

٨- ورود "الباء" بمعنى "من ":

يذكر" نشوان الحميري "في حديثه عن "الباء"«أنها بمعنى حرف الجر "من" فيقول:" إنها بمعنى: "مِنْ" في قوله تعالى من الآية: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ (١)، أي: منها، وقيل "الباء" زائدة.

ويروى قول "الهذلي"[من الطويل]: (٢)

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم ترفَّعتْ** متى لُجَجٍ خضرٍ لهُنَّ نئيجُ

أي: من ماء البحر، ويروى "تروَّتْ بماء البحر»(٣)

ويبدو من خصائص "الباء" أنها ترد " للتبعيض"،الذي هو أصل معنى "من" ولمّا اشتركا في معنى دلالي واحد، فإنه يجوز أن يحل أحدهما محل الآخر، ولكن داخل سياقات محددة، تستدعيهما وتطلبهما، ليتضح المعنى البلاغي أو البياني للنص.

وبهذا يتفق "نشوان الحميري" مع سابقيه من النحاة؛ مثل "الرماني"، و"ابن قتيبة"؛ بقوله:" الباء "مكان "من"، لموافقتها "مِنْ" التبعيضية، مستدلا على ما ذهب إليه.

يقول العرب:« شربت بماء كذا وكذا " وقدر قولهم بـ " ماء كذا"، بمعنى "مِنْ"»(٤)كما في قوله تعالى:" ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (٥)، ﴿أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ (٦)، أي: من علم الله وتقديرها في الآيتين السابقتين عندهُ بـ" منها " في " بها"، وشاهده الشعريشاهد للمعنى نفسه.

قول عنترة[من الطويل]: (٧)

شَرِبتُ بماءِ الدَّحرضَينِ(٨) فأصبَحَتْ ** زَوراءَ(٩) تنفرُ عَنْ حياض الدَّيلم

أي: شَرِبتُ مِنْ ماءِ الدحرضين، وقدَّر مكي " بن أبي طالب "بها" في قوله تعالى:﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١٠)أي: " منها ".

وكذلك ذكر "ابن القيم" المتوفى (٧٥١هـ)(١١)في " باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض،أنها للتبعيض،في قوله تعالى من

---

(١) سورة الإنسان: ٦

(٢)معجم شمس العلوم ١/ ٦٧٩، وديوان الهذليين ١/ ٥١-٥٢.

(٣)معجم شمس العلوم ١/ ٦٧٩.

(٤)معاني الحروف للرماني ص١١.

(٥) سورة الإنسان: ٦

(٦) سورة هود: ١٤

(٧) ديوانه ١٤٤، وشرح القصائد العشر ١٨٦.

(٨) معناها : دُحْرُضٌ بالضَّم ،وَسيعُ: ماءَانِ عظيمان وراء الدَّهْناء لبني مالِك بن سعدٍ ، وثناهُما وثناهُما عنترة بن شداد العبسي بلفظ واحد كما يُقال القمران ، تاج العروس.

(٩) معناها: الصدر ،وقيل وسط الصدر أعلاه.

(١٠) سورة المطففين: ٢٨

(١١) بدائع الفوائد، لابن قيِّم الجوزية،تحقيق على بن محمد العمران،دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ١٦٦٢/٢، وتأويل مشكل القرآن ٥٧٥.

الآيـــة: "﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[١]، و يراهـــا"الزركشـــي" للتبعـــيض أيضًا[٢]، لكنه ذكر أنها للاستعانة فيها أيضا.
أما "السيوطي" فقدر " يشرب بها " بـ "يشرب منها".[٣]
ويتفق "الزجاجي" مع هذا القول، بتفسيره للآية الكريمة " ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾[٤]حيث يقول:" عينًا، جائز أن يكون من صفة الكأس، والأجود أن يكون المعنى " من عين "،[٥] ومما سبق نخلص إلى أنَّ "الباء"، تأتي بمعنى "من"، وذلك إذا لزم الأمر، من باب التفسير والتوضيح.

٩- ورود "حتى" بمعنى "إلى":
ذكر "نشوان الحميري" في معجمه "حتى" بقوله:« "حتى" حرف ينصب المضارع من الأفعال بمعنى "أن"[٦] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ﴾[٧]، وقد يُرفع الفعل المضارع إذا كان بتأويل الماضي تقول: سِرْتُ حتى أدخل المدينة، بالرفع، إذا كان المعنى: قد دخلتها. ومن الممكن أن يقال : هي "لهجة".
وإن كان المعنى اتصال السير، إلى أن دخلت،كان النصب، وقرأ "نافع" وحده قوله تعالى من الآية[٨]:﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾[٩]، بالرفع (يقول) على معنى: إلى أن قال، نحو قول الشاعر[من الوافر]:[١٠]
أحبُّ لحبها السودانَ حتى ** أحبَّ لحبها سُوْدَ الكِلابِ
أي: حتى أحببت.
وتكون "حتى" غاية بمعنى "إلى" » كـ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[١١]
وبهذا يتفق " نشوان بن سعيد " مع قول " الخليل "، و "سيبويه "، و"الزجاج"[١٢]، و" الرّماني".

(١) سورة المائدة: ٦
(٢)البرهان في علوم القرآن ٢٥٧/٤.
(٣)الإتقان في علوم القرآن ١٨٤/٢.
(٤) سورة الإنسان: ٦
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٨/٥.
(٦) معجم شمس العلوم ٣/ ١٢٧٥.
(٧) سورة الحجرات: ٥.
(٨) مختصر شواذ القرآن ص٢٠.
(٩) سورة البقرة: ٢١٤.
(١٠)البيت بلا نسبة، في شواهد المغني ٣٧٠/١، والخزانة ٢١/٣، وأوضح المسالك ٤٥/٣.
(١١) سورة القدر: ٥.
(١٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٦/١.

و ذكر " الزجاج" قراءة نصْب الفعل ورَفعه بعدها [1] في قوله تعالى من الآية: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [2]، وقد أسند إلى "الخليل"، و"سيبويه"وجميع أهل النحو الموثوق بعلمهم، أنه في حالة نصب ما بعدها نحو: سِرْتُ حتى أدخلها، فإنه ينصب على وجهين، أحدهما: أن يكون الدخول غاية السير، وتقدير المعنى: سرت إلى دخولها"، وعلى هذا يحدث النصب في الآية السابقة والمعنى: زلزلوا إلى أن يقول الرسول، أي: كأنه حتى قول الرسول.[3]

أما الآخر فعلى تقدير: أن يكون قد سار، ولكنه لم يدخل، وتقدير المعنى في هذه الحالة يكون " سرت كي أدخلها "، لكن "الزجاجي" يرفض هذا الوجه لتعليل النصب، ويرى أن عملها في الجملة في معناها،لا في لفظها... [4]

كما أنها عند "سيبويه" و"المبرد"[5] تعمل عمل حرف الجر،فهي جارة للاسم عنده، في قوله تعالى من الآية:" ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [6][7]، وجعلها "المبرد" متعلقة،إما بفعل مضمر يدل عليه عليه " سلامٌ " أو بقوله تعالى من الآية:" تتنزل الملائكة".

وقد أرجَعَ "الأخفش" انتصاب الفعل بأن المضمرة بعدها، وهو بذلك يتفق مع "الخليل" و"سيبويه"، ومثل لذلك بقول الله تعالى من الآية[8]:" ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [9]، قوله تعالى من الآية:" ﴿ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [10].

وتقدير الأولى:" حتى أنْ يأتي "، وتقدير الثانية " حتى أنْ تتبع "، وهو يرى أنها بمعنى "إلى"، ومثل "الأخفش" لـ "حتى" الجارة بقوله : "أقمنا حتى الليل"، وقدرها بـ " إلى الليل ".

وكذلك ذهب "الفراء" إلى أنها بمعنى " إلى"[11]،والاسم بعدها مجرور في قوله تعالى من الآية: ﴿ تَمَنَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[12]، ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾[13]

(١) معاني الحروف للرماني ١٦٣، والبحر المحيط ٢٢٥/٣.
(٢) سورةالبقرة: ٢١٤
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٦/١.
(٤) انظر: الكتاب لسيبويه ٩٦/١، ٦/٣، والبحر المحيط ٢٢٣/٣-٢٢٥.
(٥) انظر: الكتاب ٣/ ١٤٦-١٤٧.
(٦) سورة القدر: ٥
(٧)معاني الحروف للرماني ص ١٦٤، ومغنى اللبيب ٧٠/١، وشرح المفصل ١٦/٨.
(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٦/١.
(٩) سورة الرعد: ٣١
(١٠) سورة البقرة: ١٢٠
(١١) سورة الذاريات: ٤٣
(١٢) سورة القدر: ٥

كما أنه أكَّد أن الاسم بعدها في الآيتين لا يأتي إلا خفضًا، لأنه ليس قبلها اسم يعطف عليه ما بعد حتى.(١)

ومن الآراء السابقة، يتضح أنَّ " حتى "، التي نابت عن حرف الجر "إلى" تحمل بداخلها مواصفات حرف الجر، وإلا ما نابت عنه في تلك المواضع التي ذكرت من قبل، وهذا إنْ دل على شيء، فهو يدل على أنَّ أي حرفين، أقيم أحدهما مُقامَ الآخر، أو ناب أحدهما عن الآخر، لابد أنْ يحمل أحدهما دلالة الآخر اللفظية أو الإعرابية، في ذات الموضع،مما يسمح له أن ينوب عنه، دون أن يحدث تغير أو فرق في التفسير، وهذا لايعد تعديًا، ولا تحريفًا للنص القرآني؛ بل هو هدف إلى فهْم القارئ للنص القرآني من جوانبه المتعددة بسهولة ويسر، وإمكان تبادل الدلائل اللفظية للحروف؛ يظهر ثراءه وجمال بيانه، وعظيم قدرة الخالق في هذا النظم الحكيم.

١٠- ورود " لا" بمعنى " ليس ":

تكون للجحد، كـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ ﴾(٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾(٣)، وتكون "للتبرئة"، لا تعمل في المعارف، وتبنى معها النكرات على الفتح بغير تنوين، كـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(٤)، ويجوز إلغاء " لا" فيُرفع ما بعدها على الابتداء، وتكون بمعنى بمعنى " ليس" كـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾(٥)،بالرفع(٦) و قَالَ ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾(٧)

وإن فصل بين " لا" وما تعمل فيه، لم يكن إلا الرفع والتنوين، وكانت بمعنى "ليس" كـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾(٨)، وإن نعتَّ النكرة المبنية مع "لا" نصبت النعت منونًا كقولك: لا رجل صالحا عندك، ويجوز: لا رجل صالح، بحذف التنوين يجعلان بمنزلة اسم واحد، ويجوز رفعه على النعت للموضع.

وإن أتيت بنعتٍ ثانٍ، لم يَجُزْ إلا التنوين، لأن ثلاثة أسماء لا تكون بمنزلة اسم واحد، وإن عطفت على النكرة المبنية لم يكن إلا

(١) البحر المحيط ٣/ ٢٢٣.
(٢) سورة النحل: ٣٨
(٣) سورة المؤمنون: ١٠١
(٤) سورة البقرة: ٢
(٥) سورة الطور: ٢٣
(٦) معجم شمس العلوم ٩/ ٥٩٥٥.
(٧) سورة الطور: ٢٣
(٨) سورة الصافات: ٤٧

التنوين وجاز النصب والرفع، كقول"سعد بن مالك" [من الطويل] [١]:
فلا أب وابْنًا مثل مرْوان وابْنِهِ ** إذا هو بالمجْدِ ارْتدي وتأزَّرا
ويروى: وابنُ، بالرفع.[٢]
فأما " مثل مروان " فمن روى " ابن " بالرفع رَفعَه، ومن نصَب " ابنا " نصبَه، ويجوز رفع " مثل " مع النصب أيضاً على أنه خبر" لا"، لأن خبرها مرفوع كقولك: لا رجل أفضل منك، ويجوز رَفع " مثل " على النعت لموضع " لا" وإن عطفت بـ " لا" جاز أن تفتح بغير تنوين، كقولك: لاحول ولا قوة إلا بالله، وكقراءة أبي عمرو: " لا لغوٌ فيها ولا تأثيم "، ويجوز: النصب والتنوين [٣]
كقول "أنس بن العباس" [من السريع][٤]:
لا نسب اليوم ولا خُلة ** اتَّسع الخرْقُ على الرّاقِع
ويجوز "الرفع"، كقول "عبيد بن حص الراعي" [من البسيط][٥]:
وما صرمْتُك حَتَّى قلت معْلنة ** لا ناقة لِي في هذا ولا جمَلُ
ويجوز "نصب" ما بعدها ورفع المعطوف كقوله: لا أم لي إن كان ذاك وأب، وإن كان ما بعد" لا" مرفوعاً رفعَ المعطوف عليه، كـ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕ[٦]،ويجوز فتح المعطوف، كقوله "لأمية بن الصَّلت" [من الوافر][٧]:
فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ** وما فاهوا به أبدًا مقيم
وهكذا، فإنّ " لا" تأتي بمعنى " ليس"، وتعمل عملها؛ لأنهما اشتركا في دلالة واحدة،ألا وهي النفي،كما في الإعراب، فيمكن بذلك أن تنوب "لا" عن " ليس"، ولا يحدث فرقٌ ولا غرابة في المعنى والإعراب، إذا نابت عنها.
وبهذا يتفق "نشوان الحميريّ"مع قول "الرَّمَّاني" في حديثه عن "لا" المشبه بـ "ليس" بقوله:« اختلف القراء في قراءة قول الله

(١) البيت لسعد بن مالك من قصيدة له في الحماسة ١٩٢/١-١٩٤،ويقال البيت لرجل من عبد مناة في تخليص الشواهد ٤١٣، والمقاصد النحوية ٣٥٥/٢، وشرح الأشموني ١٥٣/١، وشرح التصريح ٢٤٣/١.
(٢) معجم شمس العلوم ٩/ ٥٩٥٥.
(٣) مختصر شواذ القرآن ١٤٦.
(٤) البيت لـ" أنس بن العباس بن مرداس "فيتخليص الشواهد ٤٠٥، والمقاصد النحوية ٣٥١/٢، ٣٥١/٢، ولسان العرب ١١٥/٥، التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٢٤١، وفي شواهد سيبويه ٢٨٥/٢، وشَرْح الأشموني ٦٢٩/١.
(٥)الراعي النميري، في ديوانه ١٩٨، شرحه: الدكتور واضح الصمد، الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت، سنة ١٤١٦ه-١٩٩٥م، والكتاب ٢/ ٢٩٥، وشرح المفصل ١١١/٢، وشَرْح الأشموني ٦٣١/٢،لنور الدين أبو الحسن علي بن محمدالمعروف "بالأشموني"، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ ، والمقاصد النحوية ٣٣٦/٢.
(٦)سورة الطور: ٢٣
(٧) البيت لأمية بن الصلت في ديوانه ٢٢.

تعالى [١]"﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[٢]، فمن قرأ بضم "التاء" من تسأل رفع الفعل، ومن قرأ بفتح "التاء" منه جزمه وحجة من رفع الفعل أنه أخبر بذلك، وجعل " لا" نافية بمعنى " ليس "، ودليله على ذلك قراءة "عبد الله بن مسعود"، وأبيّ بن كعب " رضى الله عنهما: وَلَنْ تسْأل"، وأما مَنْ جزم فقد جعل "لا" ناهية، وكذلك معظم القراء قوله تعالى مِن الآية " ﴿ لَّا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[٣] رفعًا بألف، وبذلك تكون حُجَّة مَنْ يرفع الفعل، جعله خبرا، وجعل "لا" بمعنى " ليس"[٤]، وكذلك نحو قولك: لا رجل عاقل عندك، أما في العطف عليها، فيجوز وجهان إما النصب وإما الرفع أي: رَفع الأول ونصْب الثاني.
وشاهد رفع الاسمين، قول"الراعي النُميري"[من البسيط]: [٥]

وما هجرتك حتى قلت مُعلنة ** لا ناقة لي في هذا ولا جملَ

والوجه الثاني: رَفع الأولَ ونصْب الثاني؛ كقول الشاعر"لأمية بن الصلت"[من الوافر][٦]

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ** وما فاهوا به أبدًا مقيم

ثم يذكر أن " لا" عند العرب بمنزلة " ليس " كقولك لا رجلَ عندك، وهي تعمل في النكرة، أما إذا دخلت على معرفة فهي لا تعمل،مثل قول"سعد بن ناشب"[من مجزوء الكامل]:[٧]

من صَدّعن نيرانيها ** فأنا ابْنُ قيْسٍ لا براحُ

أي: لابراح لي.[٨]

---

(١)قرأ نافع وحده " ولا تسأل " مفتوحة التاء، فجزم الفعل،وقرأ الباقون بضم "التاء" فرفعوه،،ومختصر شواذ القرآن ص١٧.

(٢) سورة البقرة: ١١٩

(٣) سورة طه: ٧٧

(٤) الحروف العاملة في القرآن ٥٨٩-٥٩٠،انظر: معاني الحروف للرماني ٥٤-٥٥-٥٧.

(٥) هو عبيد بن حص الراعي في ديوانه،و الكتاب لسيبويه ٢٩٥/٢، وشَرْح المفصّل، لابن يعيش ١١١/٢-١١٣.

(٦)البيت لأمية بن الصلت في ديوانه ٢٢، وذكره ابن منظور في لسان العرب (أثم).

(٧) تمامه " بئس الخلائق بعدنا أولاد يَشْكر واللقاح ْ،انظر: من شواهد المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل بديع يعقوب ٥١/٣،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(٨) حروف المعاني للرماني ٥٧،و الخزانة ٩٠/٢، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة ، بلا تاريخ، ١٢٥/١، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ، طبعة المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٤هـ ١٩٨٧م، ص ٣٦٧.

فها هو ذا "سيبويه "يقول:« واعلم أن المتعارف لا يجرى مجرى النكرة في هذا الباب، لأن " لا "لا تعمل في معرفة أبداً »،(١)ويقول في فصل "لا" عن اسمها،إنه لايجوز وإن كان الفصل، فلابد الرفع واستدل بقول الله تعالى من الآية ": ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾(٢)، فيقول فإن تكلمتبه – أي الفصل – لم يكن إلا رفعاً.(٣)

فهو يرى هنا بأن " لا" عملت عمل "ليس"، وبهذا يمكننا القول:إنها تنوب عنها في كثير من المواضع، ولا يحدث ذلك خللا في المعنى، أو الضبط داخل السياق.

ويرى "الزجاج" أيضًا الوجهين، ولكنه يرجح بأن " لا" هنا بمعنى " ليس "، وذلك في تفسير قوله تعالى:" ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾(٤)

فيقول: "وتقرأ": لا لغوَ فيها ولا تأثيم ، بالنصب، فمن رفع فعلى ضربين، على الرفع بالابتداء، وفيها هو الخبر، وعلى أن يكون " لا" في مذهب " ليس" رافعه(٥) كما أنه يرى إذا تكررت" لا" وجب الرفع، وإذا نصبت، كان ذلك جائزًا، ولكن الرفع هو الأصوب.

ويرى "الزجاج" في تفسيره لقول الله عز وجل من الآية: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾(٦)، أن " لا" بمعنى " ليس "، وإن لم يذكر ذلك صراحة، ولكنه ذكر هذا،عندما تحدث عن إعراب اسم " لا"، حيث قال:« يجوز لا بيعَ فيه ولا خلة و لا شفاعة، ولا بيعٌ فيه ولا خلة ولا شفاعة، على الرفع بتنوين، والنصب بغير تنوين، ويجوز لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بنصب الأول بغير تنوين، وعطف الثاني على موضع الأول، لأن موضعه النصب، إلا أن التنوين حذف لعلة قد ذكرناها، ويكون دخول " لا" مع حروف العطف مؤكدًا، لأنك إذا عطفت على موضع ما بعد "لا" عطفته بتنوين، تقول: لا رجل وغلاماً لك »، و قال الشاعر [من الطويل]:(٧)

فلا أبَ وابنًا مثل مروان وابنه ** إذا هو بالمجد ارتدى أو تأزَّرا

ومما سبق، نستنتج أن "الزجاج" لا يُنكر أن تحل " لا" محل "ليس "؛ لأنهما يتفقان في المعنى و الإعراب، وبهذا يمكننا القول:إن التناوب قد تعدى من حرف إلى حرف،فناب حرف عن اسم، أو كلمة كما ذكرنا

(١) الكتاب ٢٩٦/٢.
(٢) سورة الصافات: ٤٧
(٣) الكتاب ٢٩٦/٢، وانظر:أمالي ابن الشجرى ٢٣٩/١، ٢٧٢، لهبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسني العلوي،الطبعة الأولى ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، العباسية ، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
(٤)سورة الطور: ٢٣
(٥) معاني القرآن، للزجاج ٦٣/٥.
(٦) سورة البقرة: ٢٥٤
(٧)البيت لرجل من عبد مناة، وقد تقدم ذكره في السابق، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٥/١".

من قبل؛ حيث إن " لا" النافية هنا برأي "المالقي"، أفادت النفي الخاص أو العام، فهي مثل " ليس" في ذلك، فيجب عند إعرابها أن يرتفع ما بعدها على نحو مِنْ قرأ:"لا بيعٌ ولا خلة ولا شفاعة، وكذلك قوله تعالى من الآية:﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾(١).

أما إذا اردت معنى "النفي" العام، فيمكن الفصل بين "لا" واسمها نحو قول الله تعالى:﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾(٢)، ففي الحالين وجب الرفع، ولزم تكرار "لا"(٣).

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول: إنَّ "التناوب" واسع المجال،بحيث إذا اعترف به، يمكن أن يجري ذلك على الحروف والأسماء أو حتى الأفعال، وليس فقط بين الحروف بعضها ببعض، وهذا إن دل على شيء،فإنما يدل على التوسّع اللغوي لتلك اللغة الزاخرة بالمعاني، والمترادفات البلاغية واللفظية.

إذن فإن الاستغناء عن القول بـ"التناوب" لا يجدى اللغة نفعًا، وذلك لقيمته البلاغية والفقهية، فالبلاغة هي التي تحدد وجود التناوب وعدم وجوده، ولكن الأمر إذا تعلّق بالنص القرآني المعجز، فلا شك أن كُلّ حرف وُضِع فيه لحكمة بالغة؛ فكل حرف له وظيفته الأصلية، وله دلالته الخاصة به، وإن حدث وناب عنه حرف آخر، فهذا لا يُنقص من قدر الحرف المنوب عنه، بل يمكن أن يدل على أن الحرف بذاته يحمل في داخله معنًى جديدًا، ألا وهو معنى الحرف المنوب عنه، ومن ثم يحدث هذا "التناوب" من باب التوسع، والتنويع اللغوى بين الحروف المترادفة.

١١- ورود "اللام" بالمعاني الآتية "كي"، "في"، "إلى"، "على"،"إلا"، "بعد"، "مع"، و"الفاء"،و "أن":

اتخذ حرف " اللام " نصيبًا لا بأس به في معجم "نشوان الحميري""شمس العلوم"، وذلك لأنه حرف متشعب المواقع، كثير الاستعمال، متنوع المعاني والدلالات،وقد شرحه "نشوان الحميري" شرحًا وافيًا، كما أورد حالات "اللام"، ومواضعها، ومجيئها نائبة عن حروف عديدة، منها ورودها بمعنى " كي " يقول "نشوان الحميري":« وتكون بمعنى " كي "، وهي مكسورة تنصب الفعل المضارع كـ: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾(٤)، وتكون للجحد، وهي مكسورة تنصب الفعل المضارع أيضًا،(٥) كـ: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾(٦).

---

(١)سورة الصافات: ٤٧.
(٢)سورة الطور: ٢٣.
(٣) رصف المباني، للمالقي ص ٢٦٣، تحقيق : الدكتور سعيد صالح زُعَيمة، طبعة دار ابن خلدون، القاهرة، بلا تاريخ.
(٤) سورة الفتح: ٢
(٥) معجم شمس العلوم ٩/ ٦١٣٨.
(٦)سورة الأنفال: ٣٣

وتكون في موضع "أنْ" عند "الفراء" كـ:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا ﴾(١) أي: إلا أن يعبدوا الله،وقال البصريون: هي "لام كي" أي: وما أمروا بهذا إلا لكي يعبدوا الله، وتكون بمعنى: "في" كـ:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(٢)، وقيل في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾(٣)، أي في طُهرٍ لم يقعْ في جِمَاع، فعلى هذا العِدَّة الأطْهَار، وهو قول "الشافعية"، وقيل معناه طلقوهنَّ قبل عدتهنَّ: أي طلقوهن ليعْتدِدْنَ، والعدة: الحيض، وهذا قول "الحنفية"، كما يقال: تَوَضَّأ للصلاة، وتسلح للحرب».

وعن "ابن عباس"، و"ابن مسعود"،و" ابن عمر" رضى الله عنهم أجمعين، أنهم قرءوا: "فطلقوهن قبل "عدتهن "، وتكون بمعنى " إلى " كـ:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾(٤)،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾(٥)،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾(٦)، وتكون بمعنى:" إلا " كـ:قَالَ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾(٧)، أي: إلا فاسقين، وكما روي في قراءة "الزهري"، و"عاصم الجحدري " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾(٨)، بتخفيف " النون" في إنْ أي: إلا ساحران، وكذلك قرأ "ابن مسعود"(٩)، " إلا ساحران"، وأنشدوا [من الكامل]: (١٠)

شُلت يمينك إن قتلت لمسْلما ** وحلَّت عليك عقوبة المُتَعَمِّدِ

أي: إلا مسْلمًا، ويقال: إنها تكون بمعنى: " على" كقولهم: " سقط لوجهه " أي على وجهه، وكـ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾(١١)، أي: على الأذقان، ويقال: إنها تكون بمعنى " بعد"، كقولهم: "أتانا لخمسٍ خلت من الشهر" أي: بعْد خمسٍ، ويقال: هي تكون بمعنى "مع " كقولهم: "جئت لمجيء زيد" (١٢)، وكقول "مُتمم بن نُويْرَة" [من الطويل]:(١٣)

فلما تفرقنا كأنّيَ ومالكًا ** لطول اجتماع لم نبتْ ليلة مَعَا

---

(١) سورة التوبة: ٣١
(٢) سورة الأنبياء: ٤٧
(٣)سورة الطلاق: ١
(٤) سورة المجادلة: ٣
(٥) سورة الأعراف: ٥٧
(٦) سورة الزلزلة: ٥
(٧) سورة الأعراف: ١٠٢
(٨)سورة طه: ٦٣
(٩) معجم شمس العلوم ٩/ ٦١٣٩، ومختصر شواذ القرآن ص ٤٧، ١٥٤.
(١٠) الخزانة ٣٧٣/١٠، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨٢، وشواهد المغني ٧١/١.
(١١) سورة الإسراء: ١٠٧
(١٢) معجم شمس العلوم ٩/ ٦١٤٠.
(١٣) رثاء أخيه مالك ديوانه ١٢٢، والشعر والشعراء ٢١٤،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ه، والأغاني ١٥/ ٢٩٧، للأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: سمير جابر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

ويقال: إنها تكون بمعنى " الفاء "، كقولهم " أعطيت زيداً ليكفر نعمتك "أي": فكفر نعمتك، ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ﴾ (١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (٢)، أي: فضلوا فكان فكان لهم عدوا، ومما يبدو هذا التأويل بعيد ؛ لأن معنى التعليل هنا فيه بلاغة ، حيث يدل على شدة حرص المستفيد على كفر النعمة .

وقيل: هي " لام العاقبة "، أي: آل أمرُهم إلى الضلال، وإلى مَنْ كان لهم عدوا، كقول "سابق البربري"[من البسيط]: (٣)

أموالنا لذوى الميراث نجمعها ** ودُورنا لخراب الدهر نبْنِيهَا

وقيل: إنّ من" اللامات" "لام النقل"، كـ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ (٤)

ومما يبدو، أنَّ "اللام" هنا لها قيمة بلاغية ؛ فهى تدل على شدة ارتباط فعل الضرر بالأوثان، والله أعلم.

قال "الكسائي": " اللام" في غير موضعها، والتقدير: يدعو من ضَرُّه أقرب من نفعه؛ وقال "الأخفش" معنى يدعو:يقول.(٥)، و"مَنْ": مبتدأ، والخبر محذوف: أي: يقول لمن ضَرُه أقرب من نفعه إلهُ.

هذا، ويرى " المالقي" أن: حرف "اللام" يكون بمعنى " على"، وحدد ذلك بالسياق فقال:« أن تكون بمعنى " على "، وذلك موقوف على السماع، لأن الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياساً، إلا إذا كان معناها واحدًا، ومعنى الكلام الذي يدخلان فيه واحدًا أو راجعًا إليه، ولو على بُعدٍ».

ونلاحظ أن "المالقي" قد ربط الإنابة أو الإحلال بين الحروف، بدلالة السياق على معنى الحرفين، وذلك منعًا لفساد المعنى، وبقوله " ومما جاء من ذلك – يقصد في إنابة الحروف عن بعضها- في " اللام" (٦) قوله تعالى من الآية: "﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (٧)، واستشهد بقول الشاعر [من الطويل]: (٨)

تناولتُ بالرُّمح الطَّويْل ثيابَهُ (٩)** فخرَّ صَريعا لِليَدين وَلِلفم

وقول "الطِّرمَّاح"[من الطويل]:

---

(١) سورة يونس: ٨٨

(٢) سورة القصص: ٨

(٣)البيت لسابق البربري في اللامات ١٢٠، وبلا نسبة في لسان العرب ٥٦٢/١٢، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٨/ ٢٨٩.

(٤) سورة الحج: ١٣

(٥) معجم شمس العلوم ٩/ ٦١٤٠.

(٦) رصف المباني ٢٢١.

(٧) سورة الإسراء: ١٠٧

(٨) البيت للأشعث الكندي الأزهية ٢٩٩، والجنى الداني ٣٧، والمغني ٢٣٣.

(٩) البيت للطِّرمَّاح في ديوانه ص ٤٩١،تحقيق: الدكتورة عزة حسن،الطبعة الثانية ، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، سنة ١٩٩٤م، وأدب الكاتب ص ٤٠٢.

كأنَّ مخوَّاهَا على تفْناتِها ** مُعَرَّسُ حَمْسٍ وَقعَتْ لِلجَناجِنِ

كما أنه يؤكد القياس، عندما تأتي "اللام" بمعنى " إلى"، وذلك في تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾(١)، و" هدى يتعدى بـ " إلى"،كما قال تعالى " ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٢)

و مما سبق يتضح أن إنابة حرف عن حرف في السياق، تدل على تقارب الحَرْفينَ في اللفظ والمعنى، ومن ثَم يكون جائزًا أن يحل أحدهما محل الآخر، ويمثل "المالقي" لذلك التقارب بقول الله تعالى:" ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾(٣) أي أنك قلت للنحل، وهذا لم يحدث خللاً ولا فساداً للمعنى.

وقال في موضع آخر: بأن ربك أوحى لها، فإذا قلت أوحى إليها، لم يحدث فساد للمعنى، بل يعد هذا نتيجة لتوسع في اللغة العربية، وسهولة بيان ألفاظها وحروفها.

وقد زاد "المالقيّ" في معاني " اللام " أنه يمكن بمعنى " من أجل".(٥)

فيقول " الموضع السابع: أن تكون بمعنى " من أجل " نحو.... واستشهد بقول أمرئ القيس [من الوافر]:(٦)

وَجِئْتُ وَقدْ نضَتْ لِنومٍ ثِيابَها ** لدى السِّتْرِ إلاَّ لبسة المُتفضِّل

أى: من أجل نوم، وكذلك قول "العجاج" [من البسيط]:(٧)

تسمعُ لِلجِرْعِ إذا اسْتُجيرا ** لِلماءِ في أجوافِها خريرَا

أي: من أجل الجرع.

ويعزو " المالقيّ " إنابة الحرفين، إذا تباعد معناهما أو لفظهما إلى السماع، وأنه يرجع إلى أن داخل كل حرف معنى جديد، يمكن ربطه بالحرف المنوب عنه، حتى وإن بعد وفي هذا يقول " نشوان الحميري":عن إنابة حرف " اللام" محل " مع".

يقول: هو الموضع السادس:« أن تكون بمعنى " مع" وهو مسموع لا يقاس عليه لبُعْدِ معناهما ولفظهما».

---

(١) سورة الأعراف: ٤٣.
(٢) سورة الانعام٨٧.
(٣) سورة النحل ٦٨.
(٤) انظر: الخصائص ٣/ ٦، وأمالى الشجري ٢/ ٣٦٧،و الجنى الداني١٥.
(٥) رصَفْ المباني ٢٢٣.
(٦) البيت لامرئ القيس في ديوانه١٤، وشذور الذهب ٢٩٧، ٢٢٨، وشَرْح الأشموني ٢١٦، والمقرب ١٦١/١، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني – بغداد،١٣٩١هـ- ١٩٧١م، وأوضح المسالك ٢/ ٢٢٦،و رصف المباني ٢٢٣.
(٧) البيت للعجاج في ديوانه ٢٥، وأدب الكاتب ٤١٤.

ومما سُمِع من ذلك، قول الشاعر [من الطويل][(١)]:
فلمَّا تفرَّقنا كأنِّي ومَالكًا ⁂ لِطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليْلة معا
أي: مع طول اجتماعٍ.»
ويبدو لي أنّ حرف " اللام" معنى الجمع، واجتماع الاشياء بعضها بجوار بعض، فهى تعطي إيحاءً داخل السياق بمعنى "المعية" أو الاختصاص أو "الخصوصية" و"جمع الشيء للشيء"، التى هى المعنى الأصلي للحرف "مع".
أما " ابن مالك " فيرى أنّ حرف "اللام" جاء بمعانٍ عديدة منها: " إلى "، و"على"، "من"... وغيرها، واستشهد على هذا بسياقات قرآنية وشعرية متعددة؛ منها على سبيل المثال، قوله بأنها تأتي بمعنى "إلى" عند تفسيره لقول الله تعالى:﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾[(٢)]»[(٣)]، فيكون المعنى: إلى بلد ميت، فالاختصاص بحرف " اللام" دلّت على الغاية بحرف "إلى" بلدة ميت ليصل إلى انتهاء الجفاف بها.
كما جاءت موافقة لمعنى " على " في تفسيره لقول الله تعالى من الآية:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ » أي: وَتَّله على جبينه للذبح.
وحملت "اللام" أيضاً معنى " من "، ومن ذلك تحليله لقول" ثعلب" من [بحر الطويل]:
فإنْ قرينَ السوءِ لست بواجد ⁂ له راحة ما عشتَ حتى تُفارقه
أي: لست واجدًا منه راحة أبدًا.
ومن هنا يتضح أن " ابن مالك" مؤيد لرأي الكوفيين القائل بالتناوب، فهو لم يخش استعماله، والقول به في تفسير النص القرآني بما يستدعيه المعنى، وذلك تيسيرًا على القارئ لفهم الآية القرآنية، بكل ما تحمله من معانٍ بلاغية، ودلالات تشريعية.
مما سبق يتضح لنا، أن نشوان يميل إلى مذهب الكوفيين القائل بالتناوب فليس له منهج مستقل ؛حيث إنه يعرض لمعظم أحوال إنابة حرف " اللام " عن الحروف السابقة، ولكنه أغفل ورودها بمعنى " عن"، ولعله قصد هذا، ولكن هذا لايمنع من موافقته على نيابة الحروف، بعضها عن بعض في معظم الاحوال.
وفيما يأتي، ما وافق فيه " نشوان الحميريّ"آراء العلماء القدامى،حول تلك الحروف التي حل محلها حرف " اللام"، ومنها قول "الرماني"؛ حيث ذكر أنه يمكن أن تحل "اللام"محل " كي "،وظهر هذا في إعرابه لقول الله تعالى:﴿ لِيُحَاجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[(٤)]، أي: كي يحاجوكم.

(١) البيت لمتمم بن نويرة ديوانه ١٢٢، لمالك ومتمم بن نويرة اليربوعي، ابتسام مروهون الصفار، مطبعة الإرشاد – بغداد، ١٩٦٨م ، والمفضليات ٢٦٧، والأزهية ٢٩٩، والمخصص ٦٨/١٤،وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٧١، والهمع ٢/ ٣٢.
(٢) سورة الأعراف: ٥٧
(٣) شرح التسهيل ١٧/٣.
(٤) سورة البقرة: ٧٦

كما يذكر القائلين بتعدد معانيها –"اللام" – بقوله:«وعَدَّدَ"أبو حيان" [1] ثمانية عشر معنًى لها في تفسيره، أما "الزركشي"[2] فذكر لها خمسة عشر معنى...، وكذلك "الأنباري"[3]، و"الزمخشري"[4]،و" ابن مالك الطائي الاندلسي" [5]، وأما "السيوطي" فعَدَّدَ لها ثلاثة عَشَرَ معنًى "[6]

ونختم القول في قضية "التناوب" بين "اللام" وغيرها من الأحرف،بقول "السيوطي" بورودها بمعنى "إلى"، وذلك بقوله:« وموافقة " إلى"،و نحو قوله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾[7]، وقوله تعالى " ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[8]، كما ذكر أنها تنوب عن " على " بقوله:«وعلى نحو قوله تعالى: " ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾[9]»، نحو قوله تعالى من الآية: ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾[10]، نحو قوله تعالى:" ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾[11]، وقوله تعالى من الآية:﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[12]، قال تعالى:﴿ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾[13]: أي عليهم[14]

و ذكر" السيوطي" أيضًا ورودها بمعنى " في"، فقال«في"، نحو " قال تعالى:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ ﴾[15]،قال تعالى:﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا ﴾[16]، قال تعالى: ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾[17] أي: في حياتي، وقيل "اللام للتعليل »، وعلى الرغم من ذلك فإن بلاغة "اللام" تمنع أن تكون بمعنى " في" ؛ حيث تدل "اللام" على ارتباط التقديم بحياة الشخص، ومن المهم أن نحدد الجانب البلاغي حتى نسد الباب على المستشرقين الذين يهتمون برصد ما يعرف باسم "الانحراف اللغوي".

---

(١) الإتقان في علوم القران ٤/ ٣١٦.
(٢) البرهان في علوم القرآن ٣٣٤/٤.
(٣) أسرار العربية ص ١٣٨.
(٤) تفسير الكشاف ص ٦١١.
(٥) شرح التسهيل ٣/ ١٢-١٩.
(٦)الإتقان في علوم القرآن ٢٢٤/٢- ٢٢٦.
(٧) سورة الزلزلة: ٥
(٨) سورة الرعد: ٢
(٩) سورة الإسراء: ١٠٧
(١٠) سورة يونس: ١٢
(١١) سورة الصافات: ١٠٣
(١٢) سورة الإسراء: ٧
(١٣) سورة الرعد: ٢٥
(١٤) الإتقان في علوم القرآن ٢٢٥/٢.
(١٥) سورة الأنبياء: ٤٧
(١٦) سورة الأعراف: ١٨٧
(١٧) سورة الفجر: ٢٤

كما ذكر أنها وردت بمعنى " عند " بقوله:« وذلك كقراءة "الجحدري"(١) لقوله تعالى:﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾(٢)، عندما جاءهم، وكذلك ورودها بمعنى "بعد" بقوله "وبعد، نحو نحو قوله تعالى من الآية:" ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾(٣)» وذكرها بمعنى "عن" التي أغفل "نشوان الحميري" ذِكرها في معجمه" شمس العلوم".

يقول" السيوطي" : وترد "اللام" بمعنى "عَنْ"، نحو قول الله تعالى:" ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾(٤)،أي: عنهم وفي حقهم.

ومن الجدير بالذكر، أنَّ القراءات القرآنية أكدَّت، على وجود " التناوب"، واستدل "نشوان الحميري" بها في معجمه " شمس العلوم "، عندما قال في تفسير قوله تعالى :﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾(٦)، قُرأ "نافع"، و"حمزة"، و"الكسائي" بـ"النون"، وجزم "الراء" للجزاء، وهو رأي"أبيع بيد"، وقرأ "ابن كثير"، و"أبو عمرو"، و"يعقوب" بـ "النون"، ورفع "الراء"، وقرأ "ابن عامر"، و"حفص" عن "عاصم "بالياء" ورفع "الراء"

قيل: أي يكفر الله، وقيل: أي يكفر الإعطاء، وكذلك عن الحسن، وعنه أيضاً جزم "الراء"، وقرأ "ابن عباس" بـ "التاء" وجزم "الراء" أي: تكفر الصدقات، وقرأ "عكرمة" بضم "التاء" وفتح "الفاء" والجزم: أي تكفر عنكم أشياء من سيئاتكم"(٧)، أي: بعض سيئاتكم،

مما سبق يتضح، أنَّ هذه القراءة القرآنية تؤيد مجيء "مِنْ" بمعنى "بعض"، ومثل هذا قراءة "ابن مسعود" لقوله تعالى :﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾(٨)؛ "بعض ما"، وبوضع كلمة "بعض"، مكان حرف الجر "مِنْ"، وإدغام "النون" في "ميم" "ما" الموصولة بعدها؛ فتكون:"ممَّا"(٩)، واستدل "ابن هشام"(١٠)، و"الزركشي"(١١)، و"السيوطي"(١٢)، بهذه القراءة على أنَّ "مِنْ"

(١) مختصر شواذ القرآن ص ١٤٥.
(٢) سورة ق: ٥
(٣) سورة الإسراء: ٧٨
(٤) سورة الأحقاف: ١١
(٥)الإتقان في علوم القرآن ٢٢٦/٢.
(٦) سورة البقرة ٢٧١.
(٧) شمس العلوم ٩/ ٥٨٦٩.
(٨) سورة ال عمران ٩٢.
(٩) البحر المحيط،لأبي حيان ٢٦١/٣.
(١٠) مغني اللبيب ٣٥٥/١.
(١١) البرهان في علوم القرآن ٤١٦/٤.
(١٢) الإتقان في علوم القرآن ٢٤٧/٢.

للتبعيض، وهذا يدل على أنَّ "الكوفيون" قد تبعوا "الصحابة"[١] مثل: مثل: "ابن مسعود"، و"الأعمش"، و"يحي بن وثاب"....وغيرهم من التابعين، في القول بـ"التناوب" بين الحروف، بل توسعوا في ذلك حتى جاء على "تناوب" بين " حرف"، و"اسم".

ومما يبدو لي أنَّ، " من " لها قيمة بلاغية فتكون أحيانًا بمعنى الكثير ، والتقليل على حسب السياق الواردة فيه نحو قوله تعالى : كم من قرية أهلكناها" فدّلت على الكثرة في هذا الموضع ،أمّا "بعض" فتدل فقط على التقليل.

وكذلك قال" نشوان الحميري" في موضع آخر، عندما فسرَّ قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[٢]« قرأ "ابن كثير"و"أبو عمرو"، و"حمزة" بـ"الجر"، والباقون بـ"النصب"، واختلف عن "عاصم"[٣] القراءة بالجر» على أن "إلى" حرف جر"، أما "النصب" "النصب" على أنها بمعنى "مع" أي أرجلكم مع الكعبين.

وكذلك فسرها في قول الله تعالى ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٤]، وعليه فسَّرها"الحسن"[٥]، وهو بذلك يوافق تفسير "القرطبي" في قوله :"إلى " بمعنى "مع"[٦]

وكذلك يقول "نشوان الحميري" في موضع آخر، قال تعالى ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[٧]،« قرأ ابن "كثير"، و"ابن عامر"، عامر"، و"حمزة" ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بـ"الخفض"، وقرأ الباقون بـ"النصب"، قال "أبو حنيفة" وأصحابه و"الشافعي" ومن وافقهم:يجب غسل القدمين مع الكعبين، وقال "ابن قتيبة"، وقد يسمى الغسْل مسحا[٨].»

وكذلك يقول "نشوان الحميري"« قرأ "ابن كثير"، و"أبو عمرو"، و"يعقوب" في رواية عنه چچ چچ[٩] بضم "التاء" وكسر

(١) راجع : دلالة حروف المعاني في القرآن الكريم بين السياق وتحديد النحاة، للدكتور،إبراهيم للدكتور،إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص ٣٠.
(٢) سورة المائدة :٦.
(٣)انظر:هذه القراءة في فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن بن على بن محمد للشوكاني، اعتنى به وراجعه: يوسف الغوش، الطبعة الرابعة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـلبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٢/ ١٦- ١٧، شمس العلوم ٤/ ٢٤١٨.
(٤) سورة آل عمران: ٥٢.
(٥) شمس العلوم ١/ ٣٠٤.
(٦) المحرر والوجيز ٢/١٦١- ١٦٢.
(٧) سورة المائدة: ٦.
(٨) شمس العلوم ٩/ ٦٢٩٩.
(٩) سورة المؤمنون: ٣٠.

"الباء"[١]، والباقون بفتح "التاء" وضم "الباء"، وأنشد "الفراء"[٢].
"الفراء"[٢]

رأيتَ ذوي الحاجات حول بيوتهم ❊ قطناً لهم حتى إذا أنبت البقل

قال: ومعنى قوله ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾: تُنبت ومعها الدهن، كما يقال: جاء فلان بالسيف ومعه السيف،[٣]»، وبهذا يتفق مع قول "أبي "أبي علي الفارسي"[٤]، و كذلك يتفق أيضًا مع تفسير "القرطبي"[٥] "القرطبي"[٥] في قوله :

"تنبت" جناها ومعها الدُهن[٦]، فالمفعول محذوف، وقال "الزهري"[٧]، و"ابن جني"[٨]، و"الزجاج"[٩]: "تنبَت" ومعها دهنُها، دهنُها، فتكون "الباء" حالية [١٠]

ومما سبق، دل على أن القراءات القرآنية، أثبَتت وجود "التناوب" مُنذ القدم، فهو قديم بقدم الصحابة والتابعين، وعلى هذا وجب الاعتراف به حين يتطلب السياق ذلك، وعلى الرغم من ذلك يبدو، أن " الباء" تدل على الإلصاق ، فهى أبلغ من الأداة " مع".

(١) السبعة في القراءات ص ٤٤٥،لابن مجاهد، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م، والتيسير في القراءات السبَّع ،للإمام أبي عمرو الداني، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص ١٩٥.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٣، المحرر الوجيز ١٤٠/٤، وانظر: الحجة ٢٩٢/٥.
(٣) شمس العلوم ١٠/ ٦٤٧٢.
(٤) الحجة ٢٩١/٥.
(٥) تفسير القرطبي ٢٩/١٥،راجعه وضَبَطهُ وعَلَّقَ عليه: الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، وخرَّج أحاديثه: الدكتور محمود حامد عثمان،طبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
(٦)المحرر الوجيز ١٤/٤، وانظر: مجاز القرآن ٥٦/٢.
(٧) من القراءات الشاذة في المحتسب ٨٨/٢، والمحرر الوجيز ١٤٠/٤، تفسير ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٢هـ.
(٨)المُحْتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،لابن جني، تحقيق: الأستاذ محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ه-١٩٩٨م ، ٨٨/٢.
(٩) معاني القرآن، للزجاج ١٠/٤.
(١٠) المحرر الوجيز ١٤٠/٤، والقراءات الشاذة، ص ٩٧.

"نتائـــج البحـــث"

من خلال رحلتي مع معجم "شمس العلوم" لـ" نشوان الحميري" وحروف المعاني ودلالتها فيه، توصلت إلى مجموعة من النتائج..أبْرز أهمها في الآتي:

- ذكر "نشوان الحميري" مصطلح " حروف المعاني " صراحة في قوله : الكلام على ثلاثة أقسام :أسماء، وأفعال،وحروف معانٍ".
- حرف المعنى له معنى أصلي وظيفي، ولكنه بجانب هذا، يمكن أنْ ينوب عن حرف آخر، وذلك من خلال التوسّع اللغوي، الذي تمتاز به العربية، وقد كان "نشوان الحميري" يفرق بين الحرفيْن بالسياق، وبالاستعمال اللغوي أيضا.
- آراء علماء العربية القدماء، حول قضية التناوب بين الحروف، منقسمة على ثلاثة اتجاهات؛ مؤيد، ومعارض، ومتأرجح بين تأييد القول به، ومعارضته.وهذا كله مفصل في متن البحث.
- وقوع "التناوب" بين الحروف –فيما يبدو لي- لأنه لايمكن حَبْس الحروف داخل أسوار معانيها الوظيفية المحددة، وهذا يتيح للقارئ الوقوف أمام دلالات كثيرة وجديدة.
- "التناوب" باب واسع المجال، وإذا اعْتُرفَ به، انصرف هذا إلى الأسماء، والأفعال وغيرها.
- النَّص القرآني، لا يصح القول فيه بـ" التناوب بين الحروف"؛ حيث لكل حرف في القرآن له حد بلاغي معين ،وسياق يستدعيه، ومقام يطلبه، وينبغي ألاّ يتكلف مُعرِب النصوص القرآنية، حَمل حرف على معنى حرف آخر،إلا بعد عجْزه عن إبقائه على ظاهره، ومعناه الوظيفي المعروف.
- قلق المفسرين والعلماء القدامى، من قضية "التناوب" يرجع إلى التخوف من التحريف أو محاولة إفساد النص القرآني، وذلك لأن؛ كل حرف ورد في هذا النص العظيم، له أهميته وقيمته البلاغية وله سياقه الذي يستدعيه، ومقامه الذي يطلبه، وهذا يجعل التناوب في معظم حالاته افتراض.
- إمكان تفسير حرف المعنى حرف آخر، أو حرف بمعنى كلمة أخرى؛ لأن هذا يدل على ثراء اللغة العربية، واتساعها؛ هذه اللغة التي اختارها العلي القدير؛ وجعلها خالدة بخلود قرآنه العظيم.
- إمكان وجود نوع من الدلالة الأصلية للحرف المنوب عنه، وذلك في الحرف الذي ينوب عن الآخر، كما يمكن أن يكون هناك تشابه بينهما، في الدلالة اللفظية والإعرابية والمعنوية.
- اتفاق "نشوان الحِمْيري" مع سابقيه من النحاة القدماء، في إمكان إنابة حرف مكان حرف، للترادف في المعنى، إذا استدعى شَرْح النص أو تفسيره هذا.
- الاستغناء عن القول بـ"التناوب" لا يجدي اللغة نفعًا، لأن القول به له قيمته البلاغية والفقهية الواضحة، وحدوث "التناوب" بين الحروف، وبعضها مع بعض، لا يُنقص من قدر الحروف المنوب

عنها، وإنما يحدث هذا من باب "التوسع" والتنوع اللغوي بين الحروف المترادفة.

- حرف "اللام" كان له النصيب الأكبر في "معجم شمس العلوم"، وذلك لأنه حرف مُتشعَّبٌ المواقع، كثيرُ الاستعمال، ومتنوع المعاني والدلالات.
- تأثر "نشوان الحميري" بمذهب الكوفيين، القائل بـ"التناوب" بين حروف المعاني، وتأييده لهم في هذا.
- إغفال "نشوان الحميري" لورود "اللام" بمعنى "عن"، وإحلالها محلَّها، في معجمه.
- انتقلت "اللام" في معجم " نشوان الحميري" من "الحرفية" إلى "الظرفية"، وذلك عن طريق "التناوب"؛ عندما جاءت بمعنى "عند"، و "بَعد"، واستدل على ذلك بالقراءات القرآنية فيها.
- عَناية" نشوان الحميري"، وغيره من المعجميين، بتفسير الكلمات ؛ ولذلك فهو يؤيد القول بـ"التضمين"، وكذلك "التناوب"، وذلك للتوسع في تفسير الكلمات ودلالتها.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (المُسمى مُنتهى الأماني والمَسرّات في علوم القراءات)، للشيخ أحمد محمد البنا، حققه وقدَّم له : الدكتور شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى، عالم الكتب –بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي، وضع حواشيه:الشيخ أنس مهرة، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣. الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة مكتبة دار التراث، القاهرة، بلا تاريخ.
٤. الأحكام في أصول الإحكام، على بن محمد الآمدي، تحقيق: عبد الرازق عفيفي، الطبعة الأولى، دار الصميعي للنشر، سنة ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
٥. الاختيارات النحوية لأبي حيَّان في ارتشاف الضرَّب من لسان العرب، للدكتور أيوب جرجس عطية القيسي؛ رسالة دكتوراه مطبوعة، دار الإيمان ، الاسكندرية، ٢٠٠٤م.
٦. أدب الكاتب=أدب الكتاب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بلا تاريخ.
٧. الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية، للدكتور أبو السعود حسانين الشاذلي، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩م.
٨. الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، تأليف الدكتور محمد أحمد خضير، كلية الآداب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
٩. ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب ،لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، تقديم مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة ، سنة١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٠. الأزْهيَّة في علم الحروف ، للهَرويّ، تحقيق عبد المُعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١١. أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق:الدكتور فخر صالح قدَّارة،الطبعة الأولى ، دار الجيل،بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٢. أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمد الفاضلي، الطبعة الثالثة، المكتبة العصرية ، صيدا –بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٣. الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، الطبعة الثانية، طبعة حيدَر آباد الدِّكن، الهند، ١٣٥٩هـ-١٣٦١م.
١٤. الأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، الطبعة السابعة، دار المعارف ، مصر، ١٩٩٣م.
١٥. الأصول النَّيِّرات في القراءات، للأستاذة أماني بنت محمد عاشور، تقديم الشيخ : أحمد بن خليل شاهين، والشيخ محمود بن عمر سُكر، والشيخ: سالم محمد محمود الجنكي الشنقيطي، الطبعة الثانية ، مدار الوطن للنشر، الرياض ،١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩م.
١٦. الأصول في النحو،لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا تاريخ.
١٧. الإعجاز البياني للقرآن ،ومسائل ابن الأزرق"دراسة قرآنية لغوية وبيانية"، للدكتورة عائشة عبد الرحمن"بنت الشاطئ"، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٨. إعجاز القراءات القرآنية "دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القرَّاء"، لصبري الأشوح، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٩. إعراب القرآن، النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب والنهضة العربية ،ط ٢، ١٩٨٥.
٢٠. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، تحقيق: أحمد السيدأحمد، طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة ، بلا تاريخ.
٢١. الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، سنة مايو٢٠٠٢.
٢٢. الأغاني، للأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: سمير جابر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٢٣. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
٢٤. أمَالى ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي،الطبعة الأولى ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، العباسية ، القاهرة، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٢٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٤هـ ١٩٨٧م.

٢٦. أهمية الإرتباط بين قواعد اللغة والنصوص الأدبية في مناهج الدراسة،بحث منشور في حولية كلية الآداب ، جامعة طنطا، الدكتور محمود سليمان ياقوت، العدد الأول، مؤسسة سعيد للطباعة، طنطا، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.
٢٧. أوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك،لابن هشام الانصاري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد،طبعة المكتبة العصرية ،صيدا-بيروت، ١٤١٥هـ١٩٩٤م.
٢٨. إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.
٢٩. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ،١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٣٠. الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الثالثة ، المكتبة الأزهرية للتراث ،١٤١٣هـ ١٩٩٣م
٣١. البحر المحيط في التفسير،لأبي حَيَّان الأندلسي، طبعة جديدة بعناية: الشيخ زُهير جعيد، طبعة الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ١٩٩٢م.
٣٢. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه : الدكتور أحمد النجولي الجمل ، والدكتور عبد الحي الفرماوي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
٣٣. بدائع الفوائد، الإمام ابي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق على بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .
٣٤. البديع في علم العربية، لمحمد الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، الطبعة الأولى، جامعة ام القرى، سنة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
٣٥. البُرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، طبعة المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، بلا تاريخ.
٣٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحيقي: محمد أبي الفضل إبراهيم،طبعة المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، بلا تاريخ.
٣٧. البيان في روائع القرآن، للدكتور تمَّام حسان، الطبعة الثانية، عَالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٣٨. البيان في غريب إعراب القرآن ، للأنباري ، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة: الأستاذ مصطفى السقا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٣٩. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: على شيري، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٤٠. تأويل مُشْكِل القرآن ، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية ، مكتبة دار التراث، القاهرة ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٤١. التبيان في إعراب القرآن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعُكْبَري، مكتبة أسامة الإسلامية، القاهرة، بلا تاريخ.
٤٢. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعُكْبرَي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العُثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١ه -٢٠٠٠م .
٤٣. التحليل النَّحْوي: أصوله وأدلته"، للدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة ، ٢٠٠٢
٤٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، المعروف بـ"ابن مالك"، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٤٥. التسهيل لعلوم التنزيل ، لأبو القاسم، تحقيق: محمد سالم هاشم، دارالكتب العلمية، سنة ١٤١٥ه-١٩٩٥م
٤٦. التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الجرْجاوي الأزهري، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ.
٤٧. الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي ، راجعه وضَبَطَهُ وعَلَّقَ عليه: الدكتور محمد إبراهيم الجفناوي، وخرج أحاديثه: الدكتور محمود حامد عثمان،طبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٤٨. الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ،١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٤٩. جمهرة الأمثال ، للحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: أحمد عبد السلام ،ومحمد سعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٥٠. الجَنى الداني في حروف المعاني، للمُرَادي، تحقيق :الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤١٣هـ١٩٩٢م.

٥١. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي ، الطبعة السابعة والعشرون، المكتبة التجارية الكبرى للنشر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
٥٢. حاشية الشيخ محمد الأمير على مغني اللبيب،للشيخ محمد الأمير،(مطبوعة بهامش مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري) ،دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، بلا تاريخ.
٥٣. حاشية الصبان على شَرْح الأشموني على ألفية ابن مالك،ومعه شرح الشواهد للعيني، طبعة إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ.
٥٤. الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، للدكتور هادي عطية مطر الهلالي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٥٥. حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، للدكتور دياب عبد الجواد،الطبعة الثانية دار المنار للطبع والنشر القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.
٥٦. خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق: عصام شقيو، الطبعة الأخيرة ، دار النشر: مكتبة الهلال – بيروت- دار البحار- بيروت ، سنة ٢٠٠٤م.
٥٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٥٨. الخصائص ،لابن جنّي، تحقيق: محمد على النجار، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥٩. الدُر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ.
٦٠. الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام "ابن تيمية"وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية "أطروحة للدكتوراه- بجامعة بغداد" ، لدكتور هادي أحمد فرحان الشجيري،الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية للنشر، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٦١. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
٦٢. دراسات نقدية في اللغة والنحو، للدكتور كاصد الزَّيديّ، الطبعة الأولى ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ٢٠٠٣م.
٦٣. دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور حازم على كمال الدين ، راجعه وقدّم له:الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب، طبعة مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م.

٦٤. الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق:محمد باسل عيون السود،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٦٥. الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٦٦. دلالة حروف المعاني في القرآن الكريم بين السِّياق وتحديد النُّحَاة ، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين ، رسالة دكتوراه مخطوطة في كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٦٧. دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
٦٨. ديوان الخوارج، جمعه: الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للنشر، ١٩٧٤م.
٦٩. ديوان الراعي النميري، لعبيد بن حص الراعي، شرحه: الدكتور واضح الصمد، الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت، سنة ١٤١٦ه-١٩٩٥م.
٧٠. ديوان الطرماح، تحقيق: الدكتورة عزة حسن،الطبعة الثانية ، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، سنة ١٩٩٤م.
٧١. ديوان العجاج، رواه وشرحه: "الأصمعي" ، تحقيق: الدكتورة عزة حسن، دار الشرق العربي، سنة ١٤١٦ه-١٩٩٥م.
٧٢. ديوان الفرزدق، تأليف: همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م
٧٣. ديوان القاطمي ، تأليف: عمير بن شبيم التغلبي، تحقيق: محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا تاريخ.
٧٤. ديوان القتال الكلابي، تحقيق، وتقديم: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.
٧٥. ديوان الكميت، لكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، دار صادر للنشر، سنة ٢٠٠٠م.
٧٦. ديوان المتلمس، تحقيق وتعليق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
٧٧. ديوان المثقب العبدي، العائذ بن محصن بن ثعلبة ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، الطبعة الأولى، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
٧٨. ديوان النابغة الذبياني ،زياد بن معاوية بن خباب بن يربوع ، شرحه وقدّم له: عباس عبد الساتر، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٧٩. ديوان الهذليين، الشعراء الهذليين، تحقيق: أحمد زين، ومحمود أبو الوفا ، دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
٨٠. ديوان امرئ القيس ضبطه وصحّحه : الأستاذ مصطفى عبد الشافي، شرح حسن الندوبي، الطبعة الخامسة ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٨١. ديوان جرير بن عطية، تحقيق: الدكتور نعمان أمين طه، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.
٨٢. ديوان حاتم بن عبد الله الطائي،وأخباره، صنعة يحيى بن مُدرك؛ رواية هشام محمد الكلبي؛ تحقيق: الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا تاريخ.
٨٣. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
٨٤. ديوان دُريد بن الصمة، تحقيق: الدكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
٨٥. ديوان ذي الرُّمَّة ، تحقيق عبد القدُّوس أبي صالح، الطبعة الأولى ، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢م.
٨٦. ديوان طرفة بن العبد، شرحه: الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ، ولطفي الصقال، الطبعة الثانية ، إدارة الثقافة والفنون البحرين ، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٨٧. ديوان عبد الله قيس الرقيات، شَرح وتحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر.
٨٨. ديوان علقمة الفحل ، تأليف:علقمة بن عَبده الفحل، جمعه وشرحه : السيد أحمد صقر، الطبعة الأولى، المطبعة المحمودية بالقاهرة، ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م
٨٩. ديوان عمرو بن معد يكرب ، لعمر بن معد كرب الزبيدي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية للنشر، دمشق ، سنة ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
٩٠. ديوان عنترة ،عنترة بن شداد، تحقيق : مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي١٤١٢هـ ١٩٩٠م.
٩١. ديوان لبيد بن ربيعة، لَبيد بن ربيعة العامري، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
٩٢. ديوان متمم بن نويرة، ، لمالك ومتمم بن نويرة اليربوعي، ابتسام مروهون الصفار، مطبعة الإرشاد – بغداد، ١٩٦٨م.
٩٣. رسالة منازل الحروف ،لأبو حسن الرمَّاني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عَمان، بلا تاريخ.
٩٤. رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمَالقيّ، تحقيق : الدكتور سعيد صالح زُعيمة، طبعة دار ابن خلدون، القاهرة، بلا تاريخ.

٩٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني= تفسير الآلوسي، تحقيق: على عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ.
٩٦. سر صناعة الإعراب، لعثمان بن جني أبو الفتح ، تحيق: حسن هنداوي ،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٩٧. سر الفصاحة لا بن سناء الخفاجي، أبومحمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي توفي ٤٦٦٥هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .
٩٨. شرح للأشموني على ألفية ابن مالك ، لنور الدين أبو الحسن علي بن محمدالمعروف "بالأشموني"، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ.
٩٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميدد، الطبعة العشرون، دار التراث، القاهرة، رمضان١٤٠٠هـ- يوليو١٩٨٠م
١٠٠. شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد على الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
١٠١. شرح اختيارات المفضل ، للخطيب التبريزي (يحي بن علي)، تحقيق : فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية ، الكتب العلمية بيروت، سنة ١٩٨٧م.
١٠٢. شرح الرضي للكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق : الدكتور يحي بشير مصري، الطبعة الأولى ،الإدارة العامة للثقافة والنشر ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية ، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
١٠٣. شرح القصائد العَشْر، للخطيب التبريزي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه": فواز الشعار، مؤسسة المعارف ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٠٤. شرح الكافية الشافية، لابمن مالك، تحقيق: عبد المُنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولي، الناشر جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، بلا تاريخ.
١٠٥. شرح المعلقات العشر، الحسين بن أحمد الحسين الزوزوني،اعتني به وعلق عليه: على محمد زينو، دار مكتبة الحياة ، ١٩٨٣م.
١٠٦. شرح المُفصَّل ، لابن يعيش بن على يعيش موفق الدين ، طبعة عالم الكتب، القاهرة، بلا تاريخ.

١٠٧. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، يحيى بن علي بن محمد بن حسين بسطام الخطيب التبريزي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
١٠٨. شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٥ه- ١٩٧٥م.
١٠٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بلا تاريخ.
١١٠. شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: أحمد السيد أحمد، طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة ، بلا تاريخ.
١١١. الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ه
١١٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ت ٥٧٣هـ، تحقيق الدكتور حسين عبد الله العمري- ومطهر بن على الإرياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله ،الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت- لبنان، ودار الفكر ، دمشق –سورية، سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١١٣. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، للإمام الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، علّق عليه ووضع حواشيه:أحمد حسين بسج، الطبعة الأولى، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
١١٤. الصحاح =تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين- بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١١٥. صحيح البخاري ،اعتني به: أبو صُهَيب الكرمي، طبعة دار الأفكار الدولية – الرياض، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١١٦. صحيح مسلم، لمسلم بن حجاج، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الطبعة الأولى، دار طيبة، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م
١١٧. علم اللغة نشأته وتطوره ، للدكتور محمود جاب الرب، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥م.
١١٨. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،أبو على حسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل للنشر سنة ١٤٠١هـ١٩٨١م.
١١٩. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: مهدي المخزومي ،والدكتور إبراهيم السامرائي، طبعة دار ومكتبة الهلال، بلا تاريخ.

١٢٠. عيون الأخبار ،لعبد الله بم مسلم بن قتيبة الدينوري المعروف "ابن قتيبة ، تحقيق: يوسف علي الطويل، ومفيد محمد قميحة ،الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٢١. القراءات القرآنية في مُصَنَّفات حروف المعاني " دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث" للدكتورة ماجدة أحمد عبد الرحيم شحاته، رسالة دكتوراه في كلية الآداب ، بجامعة سوهاج ، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.
١٢٢. القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، للدكتور حسام البهنساوي ،مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٢م.
١٢٣. الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر ،للدكتور أحمد عيسى المَعْصراوي، الطبعة الأولى، دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٠هـ٢٠٠٩م.
١٢٤. الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق الدكتور يحيى مراد، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
١٢٥. كتاب الأمالي في النحو ،لابن الحاجب، تحقيق: الدكتور عدنان صالح مصطفى، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدَّوْحة، قطر، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٢٦. الكتاب، لسيبويه، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٢٧. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري، شرحه وضبطه وراجعه: الأستاذ يوسف الحمادي، طبعة مكتبة مصر، القاهرة، بلا تاريخ.
١٢٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا ، نشر في دار إحياء التراث العربي، ودارالعلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية بيروت، ١٩٤١م.
١٢٩. الكشف عن وجوه القراءات والسبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محى الدين رمضان، مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٩٧٤م.
١٣٠. اللامات، للزَّجَّاجي، تحقيق : مازن المبارك، الطبعة الثانية ، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.
١٣١. لسان العرب ، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ،ومحمد أحمد حسب الله ، وهشام محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩م.
١٣٢. اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمَّام حسَّان ، الطبعة السادسة ، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
١٣٣. اللمع في العربية،لابن جني ، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

١٣٤. ليس في كلام العرب ، الحسين بن أحمد خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الطبعة الأولى الثانية ، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٣٥. مجاز القرآن ،لأبي عُبَيدة مَعْمَر المُثَنَّى، تعليق:الدكتور محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي ، القاهرة- دار الفكر ،بيروت، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م
١٣٦. مجالس ثعلب ،احمد بن يحي بن زيد أبو العباس "المعروف بثعلب"، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦٠م.
١٣٧. مجمع الأمثال ، للمَيْداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بلا تاريخ.
١٣٨. مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٧هـ.
١٣٩. المُخصَّص،لابن سِيدَه ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
١٤٠. المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لآبن مالك، تحقيق: الدكتور محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
١٤١. معاني الحروف ، للرُّماني، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة دار ومكتبة الهلال ،ببيروت –دار الشروق بجدة، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
١٤٢. معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبد الفتاح شلبي، طبعة دار الحديث، القاهرة ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٤٣. معاني القرآن، للأخفش ، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، طبعة عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٥م.
١٤٤. معاني القرآن، للفرّاء أبو زكريا يحي بن زياد، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢،
١٤٥. معاني القرآن، للفرَّاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار(ج١)، محمد على النجار(ج٢)، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي(ج٣)، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١- ٢٠٠٢م.
١٤٦. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
١٤٧. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت، ودار إحياء التراث العربي،بيروت، بلا تاريخ.
١٤٨. المعجم الوسيط ، أعدَّه: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(مجمع الخالدين)، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية في مجلد

واحد، القاهرة، ١٤٠٩هـ ٢٠٠٨م. تأليف مجمع اللغة العربية ،الطبعة الأولى ، مكتبة الشروق الدولية ، سنة ٢٠٠٤.
١٤٩. المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، تأليف الدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين،كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، الطبعة الثانية، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-حدائق شبرا، القاهرة، ١٤٠٢هـ ١٩٨١
١٥٠. معجم حروف المعاني ، للدكتور أحمد جميل شامي ، الطبعة الأولى، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.
١٥١. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، للدكتور محمد حسن الشريف، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان ،سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١٥٢. مُغني اللبيب عن كُتب الأعاريب،لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور صلاح عبد العزيز على السيد، الطبعة الثانية، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
١٥٣. مفتاح العلوم ،لأبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه: نعيم زرزور، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ،سنة١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
١٥٤. المُفصل ، للزمخشري، تحقيق: الدكتور على بوملحم، الطبعة الأولى ، عمكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م
١٥٥. المُفضّليات، للمفضل بن محمد بن يَعلي الضَّبّي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٥٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور "بشرح الشواهد الكبري"، لمحمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدين، تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر،الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والطباعة، سنة ١٤٣١ه -٢٠١٠م.
١٥٧. مقال منشور في مجلة دراسات أدبية علمية محكمة ، يصدرها مركز البصيرة للبحوث ، العدد الثالث جوان ٢٠٠٩ ، للأستاذ الدكتور: عبد الحليم ريوقي- الجزائر.
١٥٨. مقاييس اللغة ،لابن فارس، تحقيق: أنس محمد الشامي، طبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م.
١٥٩. المقتضب ، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب –بيروت.
١٦٠. مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، الطبعة الأولى ، دار المناهج ، بالرياض، ١٤٣٢هـ.
١٦١. المقرّب، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني – بغداد،١٣٩١هـ ١٩٧١م.

١٦٢. من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، للدكتور محمد الأمين الخضري، الطبعة الأولى، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٦٣. النحو الوافي ، لعباس حسن ، الطبعة الخامسة ، دار المعرف، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٦٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة ، بلا تاريخ.
١٦٥. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤط، وتركي مصطفى، طبعة دار إحياء التراث-بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.